



# المنظور المسيحي

## لحماية الأطفال من العنف والممارسات الضارة



بطيرية الأقباط الأرثوذكس



حقوق الطبع محفوظة لأسقفية الخدمات العامة والإجتماعية والمسكونية  
ولا يجوز إعادة النشر إلا بإذن مسبق من الأسقفية أو من منظمة الأمم المتحدة للطفولة

وسائل الاتصال:

أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية والمسكونية  
٢٢٢ شارع رمسيس العباسية  
تلفون: ٢٤٨٨٢٢٣٧ - ٢٦٨٤٣٠ - ٢٤٨٨٢٢٩٠ (٢٠٢)  
فاكس: ٢٦٨٢٥٩٨ (٢٠٢)  
الموقع الالكتروني: [www.blessegypt.org](http://www.blessegypt.org)  
البريد الالكتروني: [Bishopric\\_bless@yahoo.com](mailto:Bishopric_bless@yahoo.com)

أو  
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) جمهورية مصر العربية  
٨٧ طريق مصر حلوان الزراعى - المعادى - القاهرة  
تلفون: ٢٥٢٦٥٠٨٣ - ٧ (٢٠٢)  
فاكس: ٢٥٢٦٤٢١٨ (٢٠٢)  
الموقع الالكتروني: [www.unicef.org](http://www.unicef.org)  
الطبعة الأولى ٢٠١٦

مسجل بدار الكتب المصرية  
رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٧٠٢٦  
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٣٣٤-٢١١-١

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية



# المنظور المسيحي

لحماية الأطفال من العنف  
والممارسات الضارة

دليل للأباء الكهنة وخدام الأسرة والطفولة

٢٠١٦

## لجنة الإعداد والصياغة

نيافة الأنبا يؤانس أسقف أسيوط وتوابعها

نيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام للخدمات الاجتماعية

القس بولس سرور كاهن كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران

أ.د. سامية قدرى أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعة عين شمس

أ/ ناهد طلعت مهنى مديره برنامج الصحة الإنجابية وقضايا المرأة - أسقفية الخدمات

## مجموعة الدعم الفني بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)

فليب دوامال ممثل يونيسف

سحر حجازي مدير برنامج الإعلام للتنمية

برونو مايس ممثل يونيسف

جيليان ويلكوكس نائب ممثل يونيسف

كارلوس أجيولار خافير رئيس قسم حماية الطفل وتنمية النشاء

مجدي السندي رئيس قسم الحفاظ على حياة الطفل ونموه

نادرة زكي مدير برنامج حماية الطفل

سمر ابراهيم مدير مساعد برنامج الإعلام للتنمية

## رقم الصفحة

٥

كلمة قداسة البابا تواضروس الثاني

٧ - ٦

مقدمة لنيافة الأنبا يؤانس

٨

مقدمة لنيافة الأنبا يوليوس

١٤ - ٩

مقدمة نظرة المسيحية للطفولة

٢٥ - ١٥

الفصل الأول: موقف المسيحية من العنف

٣٣ - ٢٦

الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري

٤٠ - ٣٤

الفصل الثالث: ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى)

٤٥ - ٤١

الفصل الرابع: التمييز بين الأطفال

٥٣ - ٤٦

الفصل الخامس: عمل الأطفال

٥٨ - ٥٤

الفصل السادس: الإساءة الجنسية للأطفال

٦٢ - ٥٩

الفصل السابع: غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

٦٦ - ٦٣

الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال

٧٠ - ٦٧

الفصل التاسع: العنف في المدرسة

٧٤ - ٧١

الفصل العاشر: الأطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

٧٨ - ٧٥

الفصل الحادي عشر: الإتجار بالأطفال

٨٢ - ٧٩

الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الإنترنت

٩٤ - ٨٣

الفصل الثالث عشر: رسائل جامعة لحماية الأطفال من العنف

٩٥

خاتمة

٩٩ - ٩٦

مراجع الدراسة

## الفهرس



## كلمة قداسة البابا

سئل فيلسوف : هل من دليل على أن الله ما زال يحب البشر رغم خططيتهم الكثيرة؟ فأجاب : بالطبع والدليل أنه تبارك اسمه - ما زال يخلق لنا كل يوم ملايين من الأطفال يولدون بيننا .

وحقاً ان الأطفال هم زهور حياتنا أو جمال حياتنا إذ تصير الحياة جافة بدونهم حتى انهم يقولون في الأمثال :

" في قرب الأطفال وجع الدماغ "

" وفي بعدهم وجع القلب "

ماذا يمثل الأطفال لنا بصفة عامة :

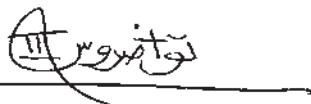
١- زهور الحياة وجمالها وأفراحها وإشراقها .

٢- نماذج النقاوة ونحن مدعوون لاقتناء روح الطفولة (متى ١٨ : ٣) .

٣- قامات الأبدية لكي يحق لنا النصيب السماوي (متى ١٨) .

وتعتبر هذه الدراسة الواافية دليلاً ومرشدًا لكل العاملين في حقل الطفولة المتسع من خدام وخدمات ومدرسين ومربيين وآباء كهنة .....الخ وذلك في موضوع حماية الأطفال من كل أشكال العنف والممارسات الضارة في أهم ثلاثة دوائر تساهم في تشكيل شخصية الطفل وهي الدائرة الأسرية - الدائرة المدرسية - الدائرة المجتمعية .

من كل قلبي أشكر كل الذين اشتركون وساهموا بخبراتهم ومجهوداتهم في هذا الدليل ليكون مرجعًا في هذا الموضوع الحيوي كما أشكر مكتب اليونيسيف بالقاهرة الذي رعى هذه الجهد لمزيد من الحماية لأطفالنا الأحباء والرب يعوض الجميع .



البابا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

## مقدمة الأنبا يؤانس

إهتم السيد المسيح بالأطفال إهتماماً كبيراً وأكد على أهمية حمايتهم من أي معاملة سيئة، ففي إنجيل القديس متى يذكر: "حيثئذ قدم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم ويسألي، فانتهراهم التلاميذ.. أما يسوع فقال: «دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوه لأن ملائلا هؤلاء ملوك السماء». (متى ١٤:١٩). كما رفع من مكانتهم الروحية كنموذج للبراءة ونقاوة القلب التي بدونها لن يعاين أحد ملوك السموات فقال «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملوك السماء» (متى ٢:١٨). كما حذر من كل إساءة ترتكب في حقهم فقال محذراً «ومن أعتر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر» (متى ٦:١٨).

وقد إستلهمت الكنيسة منهج السيد المسيح في الرعاية والحماية والتنمية الواجبة للأطفال، فأكمل القديس بولس الرسول مسؤولية الآباء تجاه الأطفال حين خاطب الآباء بقوله «أيتها الآباء، لا تغيبوا أولادكم لثلا يفشووا» (كولوسي ٢١:٣) وفي رسالته للكنيسة أفسس قال «أيتها الآباء، لا تغيبوا أولادكم، بل ربهم بتاديبيه رب إنتداره» (أفسس ٦:٤). كما أوصى الإنسان بأن يعتني بأهل بيته ويرعاهم فيقول: «وإن كان أحد لا يعتني بخاسته، ولا سيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن» (تيموثاوس الأولى ٨:٥). وتدور كثير من البرامج الرعوية في الكنيسة القبطية اليوم حول التنمية المتكاملة للأطفال والشباب في إطار برامج خدمة الأسرة المتعددة.

والواقع أن الطفولة تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل، ولا يمكن أن يتتطور مجتمع ما دون أن تتضافر كل الجهود الوطنية في حماية الطفولة لأنها مسؤولة آنية وإستثمار للمستقبل. وحماية الطفولة من كل صور الحرمان و التمييز و التعرض للخطر أو العنف - هي من الحقوق الأساسية التي تكفلها المواثيق الدولية التي إلتزمت بها معظم دول العالم مثل الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والتي أصبحت تشكل إطاراً مرجعياً لكافة الحقوق الأساسية للطفل التي ينبغي إحترامها وحمايتها وتنعيتها. وقد كانت مصر من الدول السباقية التي ساهمت في صياغة هذه الإتفاقية ودعمها من خلال مؤسسات وطنية عديدة، حكومية وغير حكومية.



وهذا الدليل الذي أعده مجموعة من الخبراء بأسقفية الخدمات العامة والإجتماعية يدور حول التعليم المسيحي في قضايا حماية الطفولة من أشكال العنف المختلفة التي تواجه الأطفال، من منظور حقوق الطفل، وذلك ليستعين به كل المهتمين والعاملين بمجال الطفولة وبصفة خاصة رجال الدين المسيحي من الآباء الكهنة والخدام والخدمات.

ويتناول الدليل عدد من الموضوعات التي تغطي أشكال العنف الموجه ضد الأطفال، مثل عمل الأطفال ، الإساءة والاستغلال الجنسي ، أطفال الشوارع ، العنف داخل الأسرة والمدرسة ، التزاعات المسلحة ، تجارة الأطفال وأعصابهم، وكذلك العنف الموجه ضدهم من خلال وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت؛ كما يتعرض للعادات والتقاليد الضارة (مثل التمييز بسبب النوع ، والختان، والزواج المبكر، والقسري). ويُبيّن هذا الدليل المفهوم المسيحي والكتابي لهذه الموضوعات وكيفية التصدي لها، من منظور تربوي ووطني كما يضع رسائل مختصرة في نهاية الدليل .

وهذا العمل هو ثمر لتعاون مثمر وشراكة مباركة بين الكنيسة القبطية، ممثلة في أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية، مع الأزهر الشريف، ممثلاً في المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في مبادرة غير مسبوقة.

ونحن نتوجه بكل الشكر والتقدير لكل الخبراء والشركاء الذين ساهموا في هذه المبادرة الرائدة، من أجل تعميق مفاهيم السلام والمحبة والتسامح التي تدعوا إليها كل الأديان السماوية، والتي تحتاج بلادنا نماذج مماثلة لها لتعزيز العمل الوطني والإجتماعي المشترك بين مؤسستين من أعرق المؤسسات الوطنية في بلادنا العزيزة مصر: الأزهر الشريف والكنيسة القبطية، من أجل حماية وتنمية ورفاهية أغلى ثرواتنا: كل الأطفال المصريين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نيافة الأنبا يوانس  
أسقف أسيوط وتوابعها

## مقدمة نيافة الأنبا يوليوس

### بسم الله القوى

"أنظروا لا تحقرروا أحد هؤلاء الصغار لأنّي أقول لكم إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات" (مت ١٠:١٨)

الأباء المباركين نحن بحاجة إلى أن نعي وندرك أهمية مرحلة الطفولة التي فيها يتم إعداد نموذج لشخصية سوية متكاملة جسدياً ونفسياً وعقلياً، في الأسرة، في المجتمع، وفي الكنيسة.

فالطفولة مرحلة خصبة جداً لنمو كل ما هو رائع ومثالى على جميع المستويات، وأى تشويه لهذه الأرض فما هو إلا ضياع لوزنات وامكانات وثمار تبهج العالم أجمع.

أن الأطفال عطية، وزنة في أيدي الجميع، علينا أن نفرح بها ونصونها أنهم عطية الله للأرض.

أخيراً، أشكر صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا يوانس أسقف أسيوط وتوابعها، الذي في مدة خدمته بأسقفية الخدمات قام بجهود رائعة في وضع هذا الكتاب والبحث القيم جداً الذي يعين ويقود جميع العاملين والمهتمين بمجال الطفولة لأجل طفولة سوية مقدسة. كل الشكر لمنظمة اليونيسف وتعاونهم الدائم ومجهودهم في هذا الكتاب، كما أشكر برنامج مكافحة العنف ضد الأطفال بالأسقفية والأخت ناهد طلعت لجهوداتهم المشرفة في هذا المجال.

الرب يغوش الجميع ويبارك كل عمل لجد اسمه.



الأنبا يوليوس

أسقف الخدمات العامة والإجتماعية

## مقدمة

### نظرة المسيحية للطفلة

﴿ دُعُوا الْأَوْلَادُ يَأْتُونَ إِلَيَّ لِأَنَّ مِثْلَ هُؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ ﴾ (مرقس ١٤: ١٠)

الانسان هو محور اللوحة البديةة التي أبدعها الخالق، حيث نقرأ في العهد القديم . وفي سفر التكوين، كيف خلق الله الانسان في صورة رائعة وبديعة ﴿ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرَبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوْحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَقَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ ﴾ (تكوين ١: ٤-١). وعند خلق الانسان ينطق الخالق بكلمة ﴿ وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِنَا كَشِبَهُنَا، فَخَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقْهُ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ ... وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًا ﴾ (تكوين ١: ٢٦-٣١) .

كما تدلنا قصة الخلق أيضا إلى احتياج الإنسان إلى علاقات آمنة مستقرة، وقال رب الإله : ﴿ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ أَدَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ ، هَذِهِ الْأَنَّ عَظِيمٌ مِنْ عَظَامِي وَلَحْمِي مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرَءِ اخْدَثَ، لِذَلِكَ يَتُرْكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَيَتَسَبِّقُ بِأَمْرَاتِهِ وَيَكُونُنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ﴾ (تكوين ٢: ١٨-٢٢، ٢٤) وعلى هذا أسس الله سر الزواج في جنة عدن وجمع آدم وأمرأته ووحوthem يعيشان في علاقة آمنة ومستقرة وبعد أن خلق الله الانسان حمله مسؤولية وأعطاه أمراً صريحاً ﴿ انْمُوا وَإِكْثُرُوا ﴾ فالله لم يقل "إكثروا" فقط وإنما أرفقها بـ"انمو" أي تقدموا في الإنسانية والكرامة . كرامة الزوج والزوجة، وأيضاً النسل الذي سيأتي فيما بعد، لأن هذا النسل هو هبة وعطيه من الله ﴿ هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ ﴾ (مزמור ١٢٧: ٣)

ولهذا يستخدم الفعل "ينمو ويتقدم" في الكتاب المقدس مرات عديدة ليشير إلى أهمية تربية الأبناء تربية متكاملة تشمل الجوانب الروحية والاجتماعية والنفسية ، ففي سفر صموئيل الأول يصف صموئيل الصبي بالنمو الروحي والاجتماعي ﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَتَرَاهُ نُمْوًا وَصَلَاحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا ﴾ (صموئيل الأول ٢: ٢٦) ، وقد ذكر القديس لوقا عن يوحنا المعمدان،

﴿أَمَّا الصَّيْءُ فَكَانَ يَمْوِي وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ﴾ (لوقا ١٨: ٨٠)، ويصف أيضاً يسوع في الإصلاح الثاني ﴿وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ﴾ (لوقا ٢: ٥٢).

ومن خلال هذه الآية نستطيع أن نتبين "النظرة التكاملية في تربية الطفل":

"ينمو في الحكمة"، وهذا ما يشير إلى النمو العقلي.

"ينمو في القامة والنعمة"، وهذا ما يشير إلى النمو الجسدي والنفسي.

"عند الله"، وهذا ما يشير إلى النمو الروحي.

"عند الناس"، وهذا ما يشير إلى النمو الاجتماعي.

ودور الأسرة والكنيسة والمجتمع هو أن تعمل معاً من أجل أن تتحقق هذا النمو المتكامل للطفل (العقلي والجسدي والنفسي والروحي والاجتماعي) في مراحل حياته المختلفة.

فالكتاب المقدس يؤمن بكرامة الإنسان سواء كان كبيراً أم صغيراً، ذكراً أم أنثى ، غنياً أو فقيراً لأن الإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله، ﴿نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهُنَا فَيَسْلَطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ﴾ (تكوين ١: ٢٦) فالإنسان في الفكر المسيحي خلق على صورة الله في المجد والكرامة والحرية، وهو مدعو إلى الحياة الأبدية التي تبدأ على الأرض وتمتد إلى السماء، بسعادة وفرح وليس في بؤس وشقاء، حيث يقول السيد المسيح : ﴿وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونُ لَهُمْ أَفْضَلُ﴾ (يوحنا ١٠: ١٠).

"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونُ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يوحنا ١٠: ١٠)

فأول مولود على وجه الأرض قيل عنه في سفر التكوين : ﴿عَرَفَ آدُمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَخَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَائِينَ، وَقَالَتِ: أَقْتَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ﴾ (تكوين ٤: ١)، ويقول الكتاب المقدس عن لقاء يعقوب بأخيه عيسو بعد فترة غربة يعقوب عند خاله لابان "فركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبله وبكيا ثم رفع عينيه وأبصر النساء والأولاد وقال: ﴿مَا هَؤُلَاءِ مِنْكَ، فَقَالَ: الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ﴾ (تكوين ٣٣: ٤ - ٥).



وقد أحيط ميلاد الطفل يسوع بالفرح وقت ولادته حين تعبّر أمّه عن فرحتها بميلاده بترنيمة خالدة ﴿تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبُّ وَتَبَاهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي﴾ (لوقا ١: ٤٦) وبعد ولادة السيد المسيح، كان يوسف النجار أميناً في رعاية الطفل يسوع فأطاع أمر الرب بالهروب إلى مصر وخاطر بحياته من أجل الطفل وحماه من بطش هيرودوس إلى أن كبر الصغير وبدأ خدمته.

ومن القصص الجميلة التي إنفرد بها إنجيل لوقا عن طفولة وصبي يسوع ما ذكره في الإصلاح الثاني (لوقا ٢: ٤٢ - ٥١) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ أَشْتَأْ عَشْرَةَ سَنَةً صَعَدُوا إِلَى أُورُشَلَيمَ كَعَادَةَ الْعِيدِ. وَبَعْدَ مَا أَكْمَلُوا الْأَيَّامَ بَقَى عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلَيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفَقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلَبَانِهِ بَيْنَ الْأَقْرَبَاءِ وَالْمُعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلَيمَ يَطْلَبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعْلَمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بَهْتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بْنَيَّ لِمَذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلَبُكَ مُعَذَّبِينَ» فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنَّتُمَا تَطْلَبَانِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لَا يَبْلُغُ؟». فَلَمَّا يَفْهَمَا الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا﴾.

وهذه القصة تشير إلى أسلوب الرعاية الذي تميز بإعطاء المساحة لمتابعة الصبي يسوع والسؤال عنه، وعندما أرادت أمّه أن تعتابه كان أسلوبها رقيقةً بلا عنف أو قسوة، وكان الصبي خاضعاً لها.

دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ لَآنَ  
لِمَلِكُوتِ اللَّهِ  
(مرقس ١٤: ١٠)

وعندما جاءت المسيحية وضفت الأطفال في مكانة خاصة عندما أكرم السيد المسيح الأطفال ودعاهم إليه دعوة خاصة "دعوا الأولاد يأتون إلى لأن مثل هؤلاء ملوكوت السموات" ، كما وضعهم كمثل أعلى في النقاء لذلك دعا المؤمنين إلى تمثيلهم بالأطفال حينما قال لهم: ﴿إِنَّ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا كَالْأَطْفَالِ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ﴾ (متى ١٨: ٣) . كما أعطى السيد المسيح من الأطفال نموذجاً للكمال حتى أن تلاميذه عندما تجاجوا فيمن يكون الأعظم بينهم دعا يسوع طفلاً وأقامه في وسطهم

وقال : **﴿الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ** في ملکوت السماوات، **وَمَنْ قَبْلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبَلَنِي**، **وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّفَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيَّرَ لَهُ أَنْ يُعْلَقَ فِي عُنْقِهِ حَجَرُ الرَّحْمَى وَيَغْرِقَ فِي لَجْةِ الْبَحْرِ** (متى ١٨:٤-٦). ولقد عاد السيد المسيح مؤكداً قيمة هؤلاء الصغار في نظره موجهاً نظر تلاميذه إلى ذلك قائلاً: **﴿أُنْظُرُوا، لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّفَارِ، لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَأْتُكُمْ هَذِهِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الْذِي فِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضِ** (متى ١٨:١٠).

وإذا كانت الآيات السابقة تدلنا على أهمية الأطفال ومكانتهم في الكنيسة وفي المجتمع فانها تدلنا أيضاً على طريقة التعامل مع الأطفال وعدم احتقارهم أو إعشارهم وإنهاك حقوقهم ، فمن يحتقر أو ينتهك هؤلاء الأطفال فخير له ان يلقى نفسه في " لجة البحر " .

ولم يكتف السيد المسيح بتوجيهه نظر المجتمع إلى الأطفال بل أعطانا أيضاً نموذجاً في كيف تكون الأبوة وما هي مسؤولية الآباء تجاه رعاية ابنائهم عندما قال **﴿أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخَرَافِ** (يوحنا ١٠:١١) . ولقد أكد القديس بولس الرسول مسؤولية الآباء تجاه الأطفال ورعايتهم حين خاطب الآباء بقوله **﴿أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِظُوا أُولَادَكُمْ لَئَلَّا يَفْشِلُوا** (كولوسي ٢:٣) وفي رسالته للكنيسة أفسس قال **﴿أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِظُوا أُولَادَكُمْ، بَلْ رَبُّهُمْ يَتَدَبَّرُ الْرَّبُّ وَإِنَّدَارَهُ** (أفسس ٤:٦) ، كما أكد على نفس المعنى القديس بطرس **﴿لَانَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلَا لَأُولَادِكُمْ** (أعمال الرسل ٢:٣٩) .

وعلى الرغم من تعاليم الكتاب المقدس والوصايا التي وجهت للأباء تجاه أبناءهم . فإن الظروف الإجتماعية والثقافية التي مرت بها المجتمعات البشرية قد جعلت بعض الآباء يضلون الطريق بمسؤوليتهم تجاه أبنائهم ويعارضون ضدهم صوراً من الإنهاك والعنف الذي له عدة أشكال، وهناك صوراً أخرى من العنف تجثم عن أساليب العقاب التي يستخدمها الوالدان للسيطرة على أطفالهم ، ومنها التأكيد على القوة من خلال العقاب البدني الذي يشمل الحرمان من الأشياء المرغوبة أو الأمانيات أو التهديد بذلك وهذا يسيطر الوالدان على الطفل من خلال استغلال ضعفه ، ويشمل هذا

"إنك في عنایتك بابناءك  
لا تربى لحوما، إنما تربى  
نفسا نقية مقدسة لله  
هناك فرق بينك في تربية  
أولادك وبين انسان له  
حظيرة اغتنام يربيها لتقديم  
له إنتاجا معينا اغنام  
ثمينة، إنتاجا من لحوم..  
اما انت فلست كذلك إنك  
تربي نفسا تقدمها هدية  
للسماء وهدية للمجتمع  
وللكنيسة"  
من اقوال قداسة البابا  
شنودة الثالث

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ  
وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدِلُ  
نَفْسَهُ عَنِ الْخَرَافِ" خراف  
تَسْمُعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا  
فَتَتَبَعَّنِي، أَنَا أَعْطِيَهَا حَيَاةً  
أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبْدِ"  
(يوحنا ٢٧، ١١: ١٠ - ٢٨)



النوع من العنف السيطرة من خلال سحب الحب أو الانسحاب من خلال التجاهل والعزل والتعبير عن عدم الرضا للطفل وهي وسائل قد تكون ضارة بنفس قدر ضرر العقاب البدني فقد يشعر بعض الآباء بأهميتهم نظراً لحاجة أطفالهم إليهم ومن ثم يتحول دورهما من دور رعايٍ حمائي إلى دور يقوم على التبعة وإلى استغلال هذه التبعة لتأكيد ذواتهم على حساب أطفالهم، ويعملون بصورة مستمرة على ترسيخ وتأكيد هذه التبعة، فهذه الحماية المفرطة ترضي رغبتهم في امتلاك أولادهم لكنها من جهة أخرى قد تلحق الضرر بهم حيث تحكم عليهم بالإتكالية وعدم الثقة بالنفس أو قد تؤدي إلى عجز الطفل عن ممارسة حياة بصورة طبيعية . وقد يرى الآباء في الأولاد وسيلة لمارسة سيطرتهم على من هم أضعف منهم بحيث يعوضون شعور النقص الذي قد يكون قد تأصل فيهم بفعل ظروف طفولتهم وأوضاعهم المهنية والاجتماعية ، وهنا يرى الوالدان في هذه السلطة تفسيساً من الضيق الذي يلحق به الآخرون في العمل أو في المجتمع.

قد يرى الوالدان في أولادهم وسيلة لتحقيق ما كانوا يرغبون فيه لأنفسهم لأنهم لم يمكنوا منه ، وهنا يكون دورهم محاولة أن يحقق أولادهم ما لم يستطيعوا أن يحققوا متجاهلين شخصية الأبناء وأنهم ليسوا صورة لرغبات والديهم ، وقد يتخذ الآباء من أبنائهم وسيلة لتخليلهم على الأرض عملاً بالمثل القائل (الى خلف مامتشى ) خاصة عندما ينحرف هذا التصور عن الصورة الطبيعية والمشروعة إلى الحكم على الأبناء بأن يكونوا صورة طبق الأصل لوالديهم حارمين إياهم نعمة الوجود الذاتي وتتجاهل كل ما هو فريد في شخصياتهم وحياتهم . وقد عبر عن ذلك الشاعر الكبير جبران خليل تلائم شخصياتهم وحياتهم . وقد عبر عن ذلك الشاعر الكبير جبران خليل جبران في رأيته " النبي " :

" إن أولادكم ليسوا أولاداً لكم  
إنهم أبناء وبنات الحياة المشتقة إلى نفسها  
بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم  
ومع أنهم يعيشون معكم  
فهم ليسوا ملك لكم "



وقد يتضمن العنف ضد الأطفال وجود الطفل في أسرة يكون الوالدان فيها منبوزين أو مفتقددين إلى علاقة زوجية سوية ، أو محدودي الثقافة والتعليم ومتقددي القيم الحياتية الإيجابية مما يؤدي إلى إهمال أطفالهم بحيث يصبحون ضحية لظروف والديهم .

وقد أدت الحياة الحديثة إلى صور أخرى من الانتهاك علاوة على صور الانتهاك التقليدية التي تمارس ضد الأطفال من قبل والديهم ، هي صور من الانتهاك فرضتها طبيعة الحياة الحديثة وتمثل في تركهم لوسائل الإعلام أو أمام أجهزة الكمبيوتر دون رقابة أو متابعة فتتقل إليهم ثقافات وأفكار وصور من السلوك تتعارض مع النمو النفسي والأخلاقي والاجتماعي السليم.

ولم تقتصر صور العنف والانتهاك الذي يمارس ضد الأطفال على الأسرة متمثلاً في تخلٍ الآباء عن مسؤوليتهم تجاه أبنائهم وسوء رعايتهم وتربيتهم بطرق خاطئة يعتقدون أنها في صالحهم وصالح أولادهم فقط بل امتدت صور العنف والانتهاك إلى المجتمع بمختلف مؤسساته نتيجة لغير الظروف الاجتماعية التي حدثت بالمجتمعات ، فهناك صوراً أخرى عديدة من العنف والانتهاك البدني ، النفسي ، والمعنوي الذي يمارسه المجتمع بكلفة مؤسساته ، فهناك العنف الذي يمارس ضد الأطفال في المدرسة والشارع والعمل ومن خلال وسائل الإعلام ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة وكلها صور تفقد الطفولة براءتها وجمالها وتسلب الأطفال حقوقهم الطبيعية في النمو المتوازن الذي يجعلهم بحق مرآة المجتمع وصانعي مستقبله .



## الفصل الأول : موقف المسيحية من العنف

يعد العنف ظاهرة اجتماعية أى ظاهرة لصيقة بوجود المجتمع البشري كما بين لنا الكتاب المقدس في سفر التكوين - كنتيجة لسقوط الإنسان وتشوّهه بالخطية - وكما بين لنا تاريخ المجتمعات البشرية وذلك قبل أن يعطى الله وصاياه للإنسان . الوصايا العشر . لكن يحيا الإنسان حياء السلام والطمأنينة ونبذ كل ما يتعارض مع إرادة الله للبشر وهي السلام والمحبة والتسامح وغيرها من القيم التي تحفظ بقاء المجتمع وبقاء أفراده وحماية حقوقهم وتحقيق مصالحهم الشخصية في إطار من القواعد العامة والمتفق عليها من أفراد المجتمع . إلا أن العنف كان ولا يزال أحد الأدوات الرئيسية التي يتم من خلالها اختراق هذه القواعد الداعمة للمجتمع ومهدها السلام الاجتماعي الذي يقوم عليه العمران البشري ، وتاركاً أثاراً سلبية على حياة الأفراد والجماعات . وقد أوضحت قصة قتل قابين لأخيه هابيل . تلك القصة التي بدأت بالغيرة والحدق ، غيره أخ من أخيه وحقده عليه وانتهت بالقتل الذي هو قمة العنف . إلى أي مدى يفقد الإنسان السلام والطمأنينة التي هي غاية العمران البشري ، ويعيش في بؤس وشقاء ، فعندما قتل قابين أخيه سمع صوت الله يقول : ﴿ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ فَالآنَ مَلَعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَّتَ فَاهَا لِتَقْبِلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ . مَتَّ عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تُعْطِيَكَ قُوَّتَهَا : تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (تكوين ٤: ١٠-١٢) . فشعر قابين بذنب عظيم ونادى الله قائلاً : ﴿ ذَنَبْتِي أَعْظَمُ مِنَ أَنْ يُحْتَمَلَ إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَهِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتَلُنِي ﴾ (تكوين ٤: ١٣-١٤) .

وعندما سلم الله لموسى لوحى الشريعة التي تحوى الوصايا العشر التي تمثل المبادئ التي ينبغي على الإنسان أن يسير بمقتضاها لأنها وصايا الله من ناحية ، ولكونها تحوى المبادئ التي تحمي حقوق وواجبات الإنسان تجاه أخيه الإنسان وبالتالي تحفظ وجوده وسلامه مع الله ومع نفسه ومع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، من ناحية أخرى فالوصايا العشر هي إرادة الله

للبشر في أن يحيوا حياة الصلاح والمحبة والسلام والطمأنينة ونبذ العنف وكل ما يتعارض مع خطة الله للبشرية .

وعلى الرغم من أن كل الوصايا تشير إلى نبذ العنف بكل صوره وأشكاله إلا أن الوصية الخامسة " لا تقتل " تشير مباشرة إلى رفض العنف ، فالقتل ليس إساءة للإنسان وحياته فحسب وإنما قتل أيضاً للنفس التي قتلت ومارست العنف ضد شخص آخر . كما أن هذه الجريمة اعتبرت خطية لأنها تمس حياء الإنسان التي ليست ملكاً له وإنما ملك وبيده مفتاح الحياة والموت . لذلك عندما قتل قابين آخاه ، قال له رب : ﴿ صَوْتُ دَمٍ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (توكين ٤ : ١٠) إن هابيل لم يشتك ولكن العدل الالهي وقف يطلب حقوقه لأن الله لا يترك دم يسفك دون أن ينتقم له .

**" البابا شنودة الثالث ،  
الوصايا العشر في المفهوم  
المسيحي ، القاهرة ، إدارة  
مجلة الكرازة ، ١٩٧٧ ،  
ص ١٤٠ وما بعدها ."**

ويشير قداسة البابا شنودة الثالث في تفسيره للوصية " لا تقتل " إلى أنواع عديدة من القتل ، القتل الجسدي والقتل بالنية ، والقتل المعنوي وقتل الروح والنفس ، وغيرها من صور القتل التي تمثل انتهاكاً للجسد والروح والنفس معاً والتي تتفق في نفس الوقت مع المفهوم الحديث للعنف وفي ذلك يقول معلمنا يوحنا الرسول ﴿ كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ نَفْسٍ ﴾ (يوحنا الأولى ٣ : ١٥) . وقد أدخل السيد المسيح الغضب في قضية القتل حين قال في عظه على الجبل . ﴿ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْحُكْمِ ، أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُلُّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْحُكْمِ ﴾ (متى ٥ : ٢١- ٢٢) . وهنا يرادف مفهوم " القتل " في الوصية " مفهوم " العنف " في الأديبيات الحديثة للعنف ، فالقصيدة عنف والتعذيب والتشويه وسوء المعاملة عنف لأنها قتل لجزء من الإنسان وقتل الإنسان أو جزء منه يدخل في إطار " القتل " الذي هو منتهى العنف والذي يستوجب الحكم كما أشار الكتاب المقدس .

### موقف السيد المسيح من العنف

قدم السيد المسيح نموذج " المحبة الرافضة لكل عنف " ، التي بدللت كثيراً من المفاهيم والممارسات الدينية والاجتماعية . ففي فترة وجود السيد المسيح بالجسد في العالم قدم مثالاً في حياته وأفعاله وتعاليمه في التواضع ونبذ



العنف والوداعة والصفح والغفران والمحبة الحقيقة البادلة، لكي نحتذى به ونسلك كما سلك. والصورة التي يقدمها السيد المسيح عن نفسه نرى فيه المعلم الوديع، المتواضع القلب ﴿تَعْلَمُوا مِنِّي، لَأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبُ، فَتَجَدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ﴾ (متى ١١: ٢٩). كما علم قاثلًا ﴿طُوبِي لِلْوُدُعَاءِ، لَأَنَّهُمْ يَرْثُونَ الْأَرْضَ﴾ (متى ٥: ٥). وقد قيل عنه ﴿إِبْتَهَجَيْ جَدًا يَا ابْنَةَ صَهِيْوَنَ، أَهْنَقَنِي يَا بِنْتَ أُورْشَلَيمَ، هُوَذَا مَلْكُكِ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَأِكَبْ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنَ أَتَانِ﴾ (زكريا ٩: ٩).

وقدم السيد المسيح نموذج للإنسان الكامل الذي يرفض كل أنواع العنف: البدني أو اللفظي أو المعنوي. فالسيد المسيح أراد أن يمحو العنف من جذوره، من أصوله ، لذلك قال في عظه على الجبل ﴿قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قَيْلَ لِلْقَدْمَاءِ: لَا تَقْتُلُ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْحُكْمِ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْمَجَمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحَمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِلْنَّارِ جَهَنَّمَ﴾. (متى ٢١: ٥ - ٢٢). وقال أيضًا ﴿سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قَيْلَ: عَيْنَ بَعْيَنْ وَسَنْ بَسِنْ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقْاومُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى حَدَّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوَّلَ لَهُ الْأَخْرَى أَيْضًا.. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثُوِبَكَ فَاتَّرُكَ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا﴾ (متى ٣٨: ٥ - ٤٠).

كما نرى أيضًا في تعاليمه في الموعظة على الجبل المحبة بالمفهوم العميق السماوي ﴿سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قَيْلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَا عِنِيْكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيْكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسْيِئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لَكِي تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيْكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشَرِّقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لَأَنَّهُ إِنْ أَحَبَّتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكَوْنُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ﴾ (متى ٤٣: ٥ - ٤٨).

وصار منهج السيد المسيح هو منهج التعليم الرسولي في الكنيسة كلها، إذ يقول القديس بطرس الرسول في رسالته : ﴿لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيْتُمْ. فَإِنَّ

الْمَسِيحَ أَيْضًا تَالَّمَ لِجَنَّا، تَارِكًا لَنَا مَثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلَا وُجُدَّ فِي فَمِهِ مَكْرٌ، الَّذِي إِذَا شُتِّمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوْضًا، وَإِذَا تَالَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدَّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ ﴿بَطْرَسُ الْأُولَى ٢١: ٢-٢٢﴾.

وقد طالب السيد المسيح أولاده بالصفح والغفران للمسين، وطلب أن نصلى الصلاة الربانية واغفر لنا ذنبنا كما نغفر لمن أخطأنا للمذنبين إلينا. (متى ٦: ٦). بل وطالب أولاده بغفران غير محدود . فأجاب على تساؤل القديس بطرس الرسول : يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيْيَ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَيْ سَبْعَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ﴿لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ﴾ (متى ١٨: ٢٢).

وعندما أحضر اليهود له المرأة التي أمسكت في ذات الفعل طالبين بترجمها حسب الناموس والشريعة . أعطى السيد المسيح المرأة فرصة ثانية للتوبة وقال لهم ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيَّةٍ فَلَيَرْمِهَا أَوْلًا بِحَجَرٍ﴾. (يوحنا ٧: ٨). وعندما طلب اثنان من تلاميذه (يعقوب ويوحنا إبني ذبدي) أن يرد على السامريين الذين لم يقبلوه، بأن تنزل نار من السماء عليهم وتغنمهم " فَالْتَّفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: ﴿لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَنِ﴾. فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى ﴿لوقا ٥٥: ٥٦﴾. وقدم السيد المسيح في قصة السامری الصالح المفهوم المسيحي "من هو قریبی" حيث قدم السامری عمل المحبة والرحمة للیهودی الجريح برغم العداوة بين اليهود والسامريين، إشارة الى قبول الآخر وخدمته، مهما كان الاختلاف بينهما.

والسيد المسيح لم يقبل مقاومة العنف بالعنف. ولم يقبل ممن حوله عند لحظة القبض عليه قبل الصليب أن يدافعوا عنه بالقوة بل وذهب إلى حد شفاء خصمه ﴿فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: يَارَبُّ، أَنْضِرْهُ بِالسَّيْفِ؟﴾. وَضَرَبَ وَاحِدًا مِنْهُمْ عَبْدًا رَئِيسَ الْكَهْنَةَ فَقَطَعَ أَذْنَهُ الْيَمِنِيَّ... فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ، لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ... وَقَالَ: دَعُوا إِلَى هَذَا﴾ وَلَمَسَ أَذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا ﴿لوقا ٢٢: ٤٩-٥١﴾ و (متى ٢٦: ٥٢). وقدم أعظم مثال للصفح والغفران عن الذين صلبوه ظلماً "فَقَالَ يَسُوعُ: يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لَأَنَّهُمْ لَا



يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ﴿لوقا ٢٣:٢٤﴾ . لذلك فما قاله وأعماله أصبحت مرتكزاً لكل القيم التي نعمل اليوم من أجلها.

## موقف السيد المسيح من العنف ضد الأطفال:

أما بخصوص الأطفال فموقف السيد المسيح واضح يرفض أي معاملة سيئة لهم ، بل يرفض حتى انتهاك الأطفال ، ففي إنجيل القديس متى البشير يذكر: " حِسَدٌ قُدْمٌ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لَكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصْلِيَ، فَأَنْتَهُمْ تَلَامِيذٌ .. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: ﴿دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لَأَنَّ لِلشِّلِّ هُؤُلَاءِ مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٤:١٩) . وجعل منهم مثالاً للتواضع والبراءة حين دعا ولداً وأقامه في الوسط وأعلن ﴿فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعَظَمُ فِي مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨:٤) . وينقل إنجيل القديس مرقس المشهد بتفصيل أكبر ﴿فَأَخْذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ ﴾ (مرقس ٣٦:٩) معبراً عن الحماية والحنان والاعطف الذي يجب أن يعامل بها الأطفال. ولم يغب عن بال السيد المسيح أن هناك من سيسبب العترة للأطفال بسبب المعاملة السيئة فقال مخذراً ﴿وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هُؤُلَاءِ الصِّفَارَ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيِّرْ لَهُ أَنْ يُعَلِّقَ فِي عُنْقِهِ حَجَرُ الرَّحْى وَيُغْرِقَ فِي لَجْةِ الْبَحْرِ.. ﴾ (متى ٦:١٨)

من شروط تأديب الأبناء :

أ) عدم التسرع في التأديب  
لثلا يخطيء الأب في تصرفه .

ب) إظهار المحبة في التأديب  
حتى يتقبله الطفل من غير تذمر .

ج) إظهار الحق قبل التأديب  
حتى يأتي بالثمر المطلوب .

د) أن يكون التأديب بقدر  
(غير مبالغ فيه) بعيداً كل  
البعد عن كل أشكال العنف

البابا شنودة الثالث

وسائل الكنيسة منذ نشأتها على خطى السيد المسيح وحتى الآن. فيحدد الكتاب المقدس العلاقة بين الآباء والأطفال بالتوجيهات الآتية: " أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالْدِيْكُمْ فِي الرَّبِّ لَأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرَمْ أَبَاكُ وَأُمَّكُ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لَكِي يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ (أفسس ٦: ٣-١) . فعلى الأطفال أن يطيعوا بفرح ولا يتمردوا على آبائهم.. فالسيد المسيح أعطى مثالاً لكل طفل في الطاعة والخضوع لوالديه (العذراء مريم أمه بالجسد وليوسف النجار) ﴿ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا . وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا ﴾ (لوقا ٢: ٥١) . ويقول القديس بولس الرسول: ﴿ وَلَكِنَّ إِنَّ كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا أَوْلَادٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلَيَتَعَلَّمُوا أَوْلَادٌ أَنَّ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُؤْفِقُوا وَالْدِيْكِمُ الْمُكَافَأَةَ، لَأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللَّهِ ﴾ (تيموثاوس الأولى ٥: ٤)



ويقول القديس بطرس الرسول: ﴿كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحَدَاتُ، اخْصَّعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا حَاضِرِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسْرِبُلُوا بِالْتَّوَاضُعِ، لَأَنَّ اللَّهَ يُقَاتِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعَطِّيهِمْ نِعْمَةً﴾ (بطرس الأولى ٥:٥). وعلى الآباء أن يقدموا الحب، والتأديب، ويشبعوا أطفالهم حباً وعطفاً.. مع الضبط والتوجيه. ولا يطلبوا شيئاً مخالفًا لوصايا الله ﴿يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ﴾ (أعمال ٢٩:٥).

فيقول معلمنا بولس الرسول: ﴿أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغَيِّطُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ﴾ (أفسس ٤:٦). ويقول أيضاً : ﴿أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغَيِّطُوا أَوْلَادَكُمْ لَتَلَّا يَفْشِلُوا﴾ (كولوسي ٢١:٣). فنرى القديس بولس الرسول فى موضوع تربية الأولاد يدعى إلى تربية صالحة تقوم على التفاهم والعدل واللين ويبحث الآباء على رعاية الأبناء وإرشادهم فى طريق الحياة بتعليمهم مخافة الرب .

## التراث الإنساني في مكافحة العنف

وقد سعت الديانات السماوية جميعها إلى أن ينبذ الإنسان الغيرة والحداد والانانية والقسوة وكل صور العنف، وأن يتعايش مع غيره من بنى البشر فى سلام ووئام وحياة كريمة قائمة على العدل والمساواة والسلام الاجتماعى . كما سعت البشرية طوال تاريخها عبر كل السبل بداعاً من المجتمعات القديمة التي قدمت نماذج للمجتمع المثالى الذى تسوده القيم المثالية التي من شأنها تحقيق الحياة الاجتماعية المستقرة و المنظمة والخالية من العنف بكل صوره، وصولاً إلى المجتمعات الحديثة والمعاصرة التي أكدت على هذه القيم ، من خلال المبادئ الحديثة لحقوق الإنسان والتي أكدتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية كرد فعل لما تعرض له البشر في المجتمعات الحديثة من صور شتى من العنف . وكلها عملت على ترسیخ القيم التي من شأنها أن تعيد للحياة الاجتماعية صورتها الأولى خاصة بعدهما تعرض البشر لصور متعددة ومستحدثة من العنف والانتهاك الذى فاق الصور الطبيعية الناجمة عن طبيعة المجتمع البشري .

وبناء على ذلك أصبح العنف يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة ولدتها طبيعة التحولات الاجتماعية الحديثة، على الرغم من أن الحياة الحديثة جاءت



لتؤكد على حقوق البشر في الحرية ، الكرامة الإنسانية ، العدالة الاجتماعية ، الأمان الإنساني ، الرفاهية وغيرها من القيم الإيجابية التي أكدتها خطاب العولمة ، وعملت على تفيذها المنظمات العالمية لحقوق الإنسان. إلا أن ثمة تناقضًا قد حدث . فبدلاً من أن يعيش البشر حياة كريمة آمنة عادلة خالية من الانتهاك والعنف زادت حدة مشكلاتهم الاجتماعية ، فزادت البطالة والفقر والبؤس وتآكلت الكرامة والحرية . فهذا العنف الذي تفرزه الأبنية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية قد دخل إلى دائرة الحياة اليومية للأفراد بحيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من تفاعلاتهم في حياتهم اليومية ليس فقط داخل الأسرة. وإنما في الشوارع والمدارس وأماكن العمل .

هذا بالإضافة إلى أن العنف في الأسرة قد اتخذ صوراً مختلفة كالضرب، سوء المعاملة والتحرش الجنسي ، والإجبار على العمل والإتجار بالأطفال بما يشبه نظام الرق. والأسر الفقيرة عادةً ما تكون أكثر عرضة لهذة الأنواع من العنف وبالتالي فالأطفال في هذه الأسر يكونون معرضون للألم والمعاناة بدلاً من أن ينموا في ظل الحماية والرعاية التي يجب أن تقدمها لهم أسرهم.

ويضاف إلى العنف في الأسرة العنف المجتمعي، أي العنف الذي تفرزه البيئة الاجتماعية ، فهناك العنف الاقتصادي الناجم عن الفقر والبطالة وسوء الأحوال المعيشية ، وهناك العنف التعليمي الناجم عن نقص الفرص التعليمية ، أو العنف الذي يمارس ضد الأطفال داخل المؤسسات التعليمية، وهناك العنف الصحي المرتبط بنقص الخدمات الصحية أو عدم القدرة للحصول عليها ، وهناك العنف القانوني الناجم عن غياب الأطر القانونية الداعمة لحقوق الإنسان ، والعنف الثقافي الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدعوى الحفاظ على الأنماط الثقافية والتقاليد والعادات السائدة حتى وإن كانت تتعارض مع حقوق البشر ، ضرب الأبناء بحجة تقويم سلوكهم ، أو تدريبيهم على ممارسة السلوك العنيف كطقوس من طقوس العبور أي التحول من الطفولة إلى الرجولة ، والأسر التي تشغل الأطفال بدعوى تحمل المسئولية والمساهمة في الأعباء الاقتصادية الواقعة على كاهلها ، وختان الإناث (تشويه/ بترا الأعضاء التناسلية للأئش) بدعوى حفظ الشرف والعفة ، وضرب الزوجات والبنات كوسيلة لتقويم سلوكهن.

ومما يؤكد قوة هذه الأنماط وترسيخها والدفاع عنها من قبل المجتمع دفاع كثير منا لضحايا أنفسهم عن هذه الأنماط من العنف ولاسيما النساء اللائي يبررن ضرب أزواجهن لهن بأمثال شعبية ومبررات دينية تفهم على إنها تدعم وجود هذه الممارسات .

ومن هنا اتسع مفهوم العنف واتسعت الفئات التي يمارس ضدها العنف وأهمها أو أكثرها تعرضا له هم الأطفال والنساء ويأتي الأطفال على رأس الفئات الأولى والأجدر بالرعاية لأنهم الميراث الذي أعطاه الله للبشر والوزنات التي ائمنهم عليها وهم الأكثر احتياجاً إلى علاقات آمنة مستقرة كما أنهم مرآة المجتمع وصانعوا مستقبله .

ونظراً لما يتعرض له الأطفال في العالم من صور شتى للعنف تنتهك حقوقهم تم صك الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تمثل الوثيقة القانونية الدولية التي تضمن اعتراف العالم بحقوق الأطفال وتحميها نظراً إلى حاجتهم إلى رعاية خاصة لا يحتاجها الكبار . وتتضمن الاتفاقية ٥٤ مادة و ٣ بروتوكولات إختيارية توضح حقوق الإنسان الأساسية ، التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان دون تمييز ، وهذه الحقوق هي حق الطفل في البقاء والنمو والتطور إلى أقصى حد ، والحماية من التأثيرات المُضرة ، وسوء المعاملة والاستغلال ، والمشاركة الكاملة في الأسرة ، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية، وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربع في : **عدم التمييز، تضافر الجهد من أجل المصلحة الفضلى للطفل ، الحق في الحياة، الحق في البقاء، الحق في النماء ، وحق احترام رأي الطفل .**

وبناء على ذلك تعرف دراسة السكرتير العام للأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال لعام ٢٠٠٦ بأنه : **"الاستخدام المقصود أو المعتمد للقوة أو الطاقة البدنية المهدد بها أو الفعلية ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاوته على قيد الحياة أو نموه أو كرامته".**



## دور الكنيسة في مكافحة العنف ضد الأطفال

تتادي الكنيسة بوجوب العناية بالطفل عناء فائقة منذ ولادته بل وقبل ولادته: فلا تسمح مطلقاً بأي شكل من أشكال العنف.

وتهتم بأسرته كل الاهتمام منذ لحظة تكوين الأسرة و تتبعهم روحياً حتى تكون أسرة صالحة وبيئة صالحة لنشأة الأولاد ، وتحرص على أن يكونوا مؤهلين لرعاية و التربية أطفالهم. وأن تكون أسرة مسيحية مملوقة بالإيمان والمحبة المتبادلة التي ترفض أى أذى وأى عنف جسدياً كان أو نفسياً، المحبة التي تُغذى وتُتمي العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة .

وكذلك تعلمهم الكنيسة تشنئة أبنائهم بالحوار والقدوة بعيداً عن أي من أنواع العقاب العنيفة. فينشأ الطفل في جو من الحنان والسامحة والاحترام والبذل والأمان.

وبعد ولادة الطفل يذهب الكاهن للطفل وأسرته للصلوة لهذا المولود والفرح بقدومه وإعلان انتظار الكنيسة له لينال سر العمودية ليصير عضواً في الكنيسة. والكنيسة تدعى الطفل منذ ولادته للتمتع بأسرارها المقدسة كعضو حي في الكنيسة مثل الكبار تماماً .

وتعهد الكنيسة لأبويه أو من هو مسئول عن تربيته بالمحافظة على سلامة الطفل والعناء به وتسليميه الإيمان السليم و تربيته في مخافة الله وحبه. فتكون الكنيسة هي مصدر شبعه الروحي و فرحة و انطلاقه، فيها يتعرف على الله الآب الحنون المعنى به ، وبالجميع من خلال قصص الكتاب المقدس و تعاليمه. وتقديم له الكتب المقدسة النافعة للقراءة وبخاصة التي تتمى فيه النوازع المقدسة والتوجيهات الصحيحة والإجابة على كل تساؤلاته.



والكنيسة أيضاً تقدم للطفل الأنشطة الروحية ذات الطابع الإجتماعي التربوي، كالرحلات والمؤتمرات والحفلات، التي تهدف إلى :

- ❖ اكتشاف الشخصية والمواهب الصحيحة بحيث يعمل كل واحد حسب قدرته ومواهبه.
- ❖ اكتشاف السلوكيات الخاطئة فيتم معالجتها كما يعالج الأب الحكيم أبناءه.
- ❖ كما تبني هذه الأنشطة عند الطفل الاتجاهات السليمة نحو الوطن والعالم والأسرة .

كما تساعد الطفل على ترسیخ مفاهيم سليمة تجاه نفسه (فيقبها ويطورها)، وتجاه أسرته (فيحبها ويحترمها ويخدمها)، وتجاه وطنه (فيفخر بإنتمائه له ويشارك بإيجابية في خدمته)، وتجاه الآخر المختلف عنه (فيحبه محبة مسيحية صادقة، ويعاون معه بإنفتاح وإيجابية) وتجاه الجنس (فيدرك أن الجنس ليس شرًّا أو نجسًا ولكنه مقدس للغاية كما يدرك أن الإباحية ليست وسيلة للإشباع الحقيقي، وإنما الشبع الحقيقي يكمن في الحياة مع الله وحسب وصياءه)، وتجاه الزواج (فيدرك أنه سر مقدس، ويتعلم الحب والبذل والعطاء لشريك الحياة، من أجل حياة ملؤها السعادة والفرح).

فهذا الفكر في تربية الأطفال هو واجب علينا جميعاً : على الوالدين في المنزل و المدرسين في المدرسة، والمربين في دور الرعاية، والخدم في الكنيسة. فالكل مسؤول عن التربية العقلية والثقافية للطفل وإعداده للمستقبل. علينا جميعاً أن نهيء للأطفال جواً قائماً على روح المحبة والانفتاح والحرية. ولا يكون هناك مكان للعقاب والتأديب البدني او اللفظي، بل للتوجيه والإرشاد والنصح والقدوة الصالحة.



﴿ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِّنْ عِنْدِ  
الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ أَجْرَةٌ ﴾

(مزמור ١٢٧: ٣)

﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ  
لَاَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ مَلْكُوتَ اللهِ ﴾

(مرقس ١٤: ١٠)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا  
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ  
حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الدِّيَنِ فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٠: ١٨)

﴿ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِظُوا أُولَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ ﴾

(أفسس ٤: ٦)

تنادي الكنيسة بوجوب العناية  
بالطفل عناء فائقة منذ  
ولادته بل وقبل ولادته: فلا  
تسمح مطلقاً بأي شكل من  
أشكال العنف.

## الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري

### مقدمة

تعد ظاهرة زواج الأطفال واحدة من أخطر الظواهر الإجتماعية التي تواجه المجتمع . لاسيما وانها تعتبر انتهاكاً صريحاً لحقوق الطفل ذكراً كان أم أنثى . كما تحمل تلك الظاهرة عنفًا مباشراً ضد الأطفال وخاصة الفتيات وإنجاراً بهم . بل وتحرمهم من حقوقهم الأساسية كالاختيار والتعبير عن الرأي و حق التمتع بالطفولة وما تتطلبه من رعاية .

وإذا كان هذا النمط من الزواج يتم وفقاً لمبررات ثقافية وقيمية كقيمة العفة والشرف والستر والخوف من أن تدخل الفتاة في وصمة "العنوسة" ولاستمرار العلاقات القرابية في نسب الأب لاعتبارات اقتصادية وعائلية أو غيرها من المبررات . إلا أن ثمة صورة أخرى من صور الزواج والذي تعد نوع من الاستغلال الجنسي للفتيات القاصرات والذي يطلق عليه "الزواج القسري" أي الزواج الذي يتم بالإجبار دون رغبة الفتاة في كثير من الأحيان . و يطلق عليه أحياناً "زواج الصدقة" حيث يتم من خلال صفقة بين أحد الأثرياء سواء من داخل البلد أو من خارجها ( من الأجانب ) في وجود وسيط محترف وفي مقابل مبلغ من المال يتم الاتفاق عليه في وجود الوسيط ، ويشبه هذا النمط في كثير من أركانه ممارسات تشبه العبودية والتي لا تستطيع من خلالها الفتاة الرفض أو إبداء الرأي نظراً لكمية المال الذي تحصل عليه الأسرة ، وبهذا يعتبر هذا النمط من الزواج صورة من صور الاتجار بالبشر .

وإن وجد نمط زواج الأطفال في الريف وبين الأسر الفقيرة في الحضر لاعتبارات الثقافية التي سبق وذكرناها ، فإنه يترتب عليه صور من العنف ضد هؤلاء الفتيات حيث يهدد صحتهن وصحة أطفالهن نتيجة الحمل المبكر ، وقد يزيد الزواج المبكر من تعرض الفتيات للعنف لنقص نضجهن وعدم قدرتهن على تحمل مسؤولية الحياة الزوجية وتربية الأطفال



## المفهوم المسيحي للزواج

"**لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ**"  
(عِبرانِيَّن ١٣:٤)

الزواج في المسيحية سر مقدس له عمقه الروحي، وقد عبرَ الرسول بولس عن قدسيه الزواج بتعبيرين غاية في الأهمية : ﴿هَذَا السُّرُّ عَظِيمٌ﴾ (أفسس ٥ : ٣٢)؛ و﴿لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ﴾ (رسالة العبرانيين ١٣ : ٤). من هنا يتسامي الزواج المسيحي. فهو ليس اقترانا أجساد فحسب، إنما اقتران أرواح، من خلال الصلوات. فمنذ بدء الخليقة هناك "طقوس زواج"، وهناك "اتفاق طرفين"، و"ظاهرات اجتماعية" تختلف من مجتمع إلى آخر، لكن في المسيحية عمل الله في هذا السر هو الذي يجعل الاثنين واحداً، ولذلك قال عنه السيد المسيح ﴿إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ﴾ (متى ٦:١٩).

ويميز الزواج المسيحي سمات معينة هذه بعضها :

### ١ شريعة الزوجة الواحدة :

فالمسيحية لا تسمح بزواج أكثر من شريك، وشريعة الزوجة الواحدة أكمله في المسيحية وثابتة في الإنجيل ونكتفى بأن نذكر هنا كلمات الرسول بولس: ﴿لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا﴾ (كورنثوس الأولى ٧:٢)؛ ﴿مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا﴾ (أفسس ٥:٣١).

### ٢ الوحدانية :

فالزواج المسيحي ليس عقداً بين طرفين يظل كل منهما بعد ذلك "طرفًا" له "الآنا" الخاصة به ، إنما المسيحية توحد الطرفين أو الشريكين في "كيان جديد" ، وَقَالَ رَبُّ الْمَجْدِ: ﴿مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا﴾ (متى ١٩:٥) .

والتعبير هنا في غاية الدقة فالجسد الواحد تتعدد أعضاؤه ولكنها ترتبط وتتحدد في حب وبذل وعطاء وتناسق؛ الجسد الواحد تسوده شبكة إحساس واحدة وشعور واحد وإرادة واحدة. لذا فالزواج المسيحي الحقيقي

يجعل من البيت سماء جديدة ، ومن الأسرة كنيسة مقدسة فى وحدة اندماجية كيانية على كل المستويات.

لهذا فنحن ندعوا "الفرد" ليصير "زوجاً" وندعوا "الزوج" أي الاثنين ليصيرا "واحداً" ، وهذه حقيقة ، فقد اتحدا فى الرب فأصبح كل منهما يحمل شريكه فى عمق كيانه.

### ٣ الاستمرارية:

وهذه سمة ثالثة هامة للزواج المسيحي .. فحين سأله اليهود الرب بشأن الطلاق قائلاً: "هَلْ يَحْلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ لَكُلِّ سَبَبٍ؟" أجابهم قائلاً: ﴿أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلْقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثِي؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِشَانُ جَسْدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسْدًا وَاحِدًا. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفْرِقُهُ إِنْسَانٌ﴾ (متى ١٩: ٦-٣).

إذن الأصل فى الزواج الاستمرار وعدم الطلاق. ولم يسمح الرب بالطلاق إلا لعلة الزنا، ذلك لأن الزنا يفك الارتباط الأصلى ، إذ يتحد الطرف الزانى بشريك جديد ، ورغم ذلك فإذا سمح الشريك الأصلى البرئ باستمرار الزواج وقبل عودة شريكه إليه ، يستمر الزواج الأصلى ، إذ يتوب الطرف الزانى ويلتزم بعهده الأول. أما بطلان الزواج حين يقوم على الغش أو عدم القدرة أو غير ذلك من الأسباب التى تجيزها الكنيسة، فهو أمر ضروري.

كما ان للزواج المسيحي ثلاثة أهداف، وهي:

### ١ الاتحاد المقدس (التعاون والمشاركة):

﴿وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ: لَيْسَ حَيْدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَضْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ﴾ (تكوين ٢ : ١٨). إنها وحدة حب طاهرة مقدسة في الله . هذا التعاون والتآلف والمشاركة النفسية والروحية يكمل بالاتحاد في الجسد الواحد ﴿مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِشَانُ



جَسَداً وَاحِدًا ﴿ (أفسس ٥:٣١) .

## ٢ الإنجاب :

بارك الله آدم وحواء وقال لها : ﴿ أَتَمْرُوا وَأَكْثُرُوا وَأَمْلأُوا الْأَرْضَ ﴾ (تكوين ١ : ٢٨) ، فالزوجان يشتركان مع الله في عملية الخلق. وهذا مجد عظيم للإنسان ، إنها ليست أموراً حسية وحسب ، بل هي تحوي في طياتها مهمة حفظ النوع الإنساني. ولقد أوجد الله في الإنسان الأبوة والأمومة ، لكي يستمر البشر على الأرض ويزداد عدد أولاد الله المتمتعين بحبه .

## ٣ طريق خلاص (الحفظ على الحياة الطاهرة) :

كما يقول الكتاب المقدس ﴿ لَأَنَّ التَّرْزُقَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحْرُقِ ﴾ (كورنثوس الأولى ٧:٩) . أي أن طريق الخلاص لغالبية البشر هو الزواج ، ففيه استخدام مقدس للغرائز في إطار الطهارة والغفوة والانضباط ﴿ وَلَكِنْ لِسَبَبِ الرِّزْنَى، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوْفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةَ أَيْضًا الرَّجُلُ. لَيَسَّرْ لِلْمَرْأَةَ تَسَلُّطُ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيَسَّرْ لَهُ تَسَلُّطُ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لَا يَسْلُبُ أَحَدُكُمُ الْآخَرَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةِ، إِلَى حِينِ، لِكَيْ تَتَرَفَّعُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لَا يَجْرِيَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نِرَاهَتِكُمْ. وَلَكِنْ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ﴾ (كورنثوس الأولى ٦:٧-٩) .

وتؤكد المسيحية على أن ينظر كل طرف في هذه العلاقة المقدسة إلى الآخر نظرة حب وتقدير ، فكل منهما يكرم الآخر ، في علاقة يعرف كل منهما واجباته وحدوده معرفة جيدة ، ويأتي في مقدمة هذه الواجبات وهذه الحدود العطاء وإيثار الآخر على الذات . ولاشك أن مثل هذه العلاقة تحتاج إلى شخص ناضج راشد قادر على إدراك طبيعة هذه العلاقة وجواهرها .

## النضج اللازم للزواج:

**١- النضج الجسدي :** إن الجسد له دوره في الحياة الزوجية ، ويجب ألا يتم الزواج إلا بعد التأكيد من نضج الجسد وسلامته وخلوته من الأمراض التي تهدد الحياة الزوجية .

**٢- النضج النفسي:** في بدء مرحلة الشباب يجتاز المرء طوراً ، عندما يبدأ يشعر ويلمح زوايا معينة في هذا الشخص أو ذاك ويعجب بواحد لسبب ، ثم ينتقل إلى آخر لسبب آخر ، وتصارع العاطفة والجسد في هذا الاستحسان المتقل بسرعة . لذلك فحين يظن أي من الطرفين أن هذا الإحساس اختيار حقيقي لشريك الحياة فهو يخطئ أحياناً؛ وينبغي أن ينتظر قليلاً حتى يتجاوزها إلى المرحلة التي يفهم فيها الشاب / الفتاة مفهوم الزواج ، فليس الزواج مجرد متع وتبادل حب وإعجاب ، لكنه قبل كل شيء مسئولية ، هنا ويكون قد انقل الشاب / الفتاة من مرحلة الأخذ إلى مرحلة العطاء والاهتمام بما يستطيع أن يُسعد به شريكه .

**٣- النضج العقلي:** أن يكون الطرفان سليمي العقل وعلى درجة معقولة من الذكاء وقادرين على التفكير وأخذ قرارات سليمة .

**٤- النضج الروحي:** أن يكون الشاب / الفتاة قد تذوق حلاوة العشرة والشراكة مع الله ، وأن يقف ضد ذاته وأهوائه وشهوته لأن حياة الطهارة والتعفف تحمى الشباب من الانزلاق ومن الخداع الذي تحركه الشهوة في حياة الإنسان . فكلما كانت للشاب / الفتاة حياة روحية صادقة ، كلما اطمأن أن النداء الداخلي والإلهام والانجذاب نحو الآخر هو حب حقيقي . فالله وحده هو القادر أن يُقدس مشاعره وأفكاره وحواسه ويهله لزوجة مقدسة ناجحة .

## موقف الكنيسة من الزواج المبكر والقسري

من كل ما سبق يتضح أن الكنيسة لا تتوافق على الزواج المبكر لأن الشاب أو الفتاة لم ينضجا النضج الجسدي والنفسي والعقلي والروحي الكافي لاختيار شريك الحياة المناسب . ويترتب على هذا الزواج المبكر مشاكل



كثيرة قد تدمر الأسرة ، وخاصة المشاكل الصحية للزوجة ، من جراء الحمل المبكر وأضراره الكثيرة. كذلك السن الصغيرة عرضة للتكلب وسرعة الانفعال ، والتصرفات الطائشة، وما أكثر اشتداد الخلافات الزوجية فيها. إنها سن تحتاج إلى رعاية وليس سن تحمل مسؤوليات أو تدبّر شؤون أسرة بروح الزيجة الحقة والأبوبة أو الأمومة.

لذلك من الخطأ أن يتم زواج بين أشخاص غير أكفاء لحمل مسؤولية تربية جيل جديد. فيلزم أن يتصف الزوجان بحسن التدبير وبفهم جيد للأمور... وكل ذلك يحتاج إلى نضوج ، وإلى قدرة على مواجهة أعباء الحياة وتحمل أحداثها ومفاجآتها وما فيها من تغير وتطور. ومن هنا فزواج الصغار لا يقع ضرره على الأزواج والزوجات فقط وإنما يقع بالأكثر على نسلهم .

فالزواج ينبغي أن يُبنى على أساس من التوافق والموافقة. إن الحياة الزوجية تعبّر عن اثنين يعيشان معاً في بيت واحد، وفي حياة مشتركة طول العمر فينبغي أن يكون التوافق بينهما تاماً . إنها مثل جوادين يجران عربة واحدة ولا يمكنهما ذلك إلا إذا كان سيرهما في اتجاه واحد وبسرعة واحدة وبقوّة متكافئة ، يسيران معاً ويقفان معاً ويتوجهان معاً نحو هدف واحد ولا يضطّل أحدهما على غيره. و المثل القديم يقول : "من شروط المراقبة الموافقة" .

ينبغي أن يوجد بين الزوجين تواافق ديني وروحي ، تواافق في الفكر والثقافة، في المبادئ وفي التقاليد وفي طريقة الحياة. إن عدم التوافق بين الزوجين يكون له تأثيره على الأطفال. إذ يختار الطفل في أي طريق يسلك ، وبأية مثالية يقتدي، وأمامه متناقضات في حياة أبيه وكذلك اختلاف الأبوين في الإسلوب.

دور الوالدين في خطبة ابنتهما أو ابنهما - عندما يصلوا لسن الزواج والنضوج - تكمن في العرض والإرشاد وابداء الرأي ولكن لا تصل إلى الفرض أو الإرغام . وبالرغم من ذلك فبعض الآباء يفرضون خطيباً عن طريق العنف والسيطرة ، أو عن طريق الحزن والغضب والمرض ، وإرغام الابن أو الابنة على القبول حرصاً على صحة أبيه أو أمه ، وقد يفرضان

شخصاً عن طريق الإلحاد المستمر ، وقد يفرض الأب والأم أحد أقربائهما أو أحد أصدقاء العائلة أو شخصاً ثرياً لا يكلفهم شيئاً في الزواج أو شخصاً له وظيفة أو ثقافة تروق لهما .

كل هذه الأنواع لا يمكن أن تنتج زواجاً ناجحاً ... إنما الزواج الناجح يُبني على التوافق والرضى والحب. وليتذكر الأبوان أنهما ينبغي ألا يختارا ما يناسبهما. وإنما ما يناسب ابنهما أو ابنتهما. إنها حياة من سيلزوج وليس حياة الذي يختار .

### دور الكنيسة في مكافحة الزواج المبكر والقسري

اهتمت الكنيسة اهتماماً كبيراً بهذه القضية حتى في مراحل ما قبل الزواج من خلال برامج إعداد وتأهيل المقبولين على الزواج تأهيلاً نفسياً ومعنىياً وثقافياً وروحيًا مع توضيح أهمية الاختيار لشريك أو شريكة الحياة من حيث التكافؤ في العمر ، المستوى الاجتماعي ، المستوى الفكري والثقافي ... الخ .

والواقع إننا بحاجة إلى مزيد من هذه البرامج ولاسيما في المناطق الريفية والعشوائية التي تنتشر فيها ظاهرة الزواج المبكر خاصة بعد تزايد حالات التصدع الأسري بين الأسر المسيحية في هذه المناطق نتيجة للزواج المبكر أو عدم التكافؤ الذي ينجم في المقام الأول من سوء الاختيار للزواج ، ومن ثم فإن الاهتمام ببرامج المشورة الأسرية ولاسيما ما يتعلق منها بقضية الاختيار للزواج يعد مطلباً ملحاً وحيوياً لصون كيان الأسرة ، ولضمان عدم تعرض أفرادها لأي صورة من صور العنف .



﴿لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ أَدْمُ وَحْدَهُ  
فَاصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ﴾

(تكوين ١٨:٢)

﴿هُلْ يَحْلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلِقَ  
أُمْرَاتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟ فَأَجَابَ وَقَالَ  
لَهُمْ: أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ  
مِنَ الْبَدْءِ خَلْقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟  
وَقَالَ: مَنْ أَجْلُ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ  
أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيُلْتَصِقُ بِأُمْرَاتِهِ،  
وَيَكُونُ الْأَثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا  
لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بِلْ جَسَدًا وَاحِدًا.  
فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ  
إِنْسَانٌ﴾ (متى ١٩ : ٦-٣)

﴿لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ  
وَاحِدٍ﴾ (رسالة العبرانيين ٤:١٣)

﴿لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ اُمْرَاتُهُ  
وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا﴾

(كورنثوس الاولى ٢:٧).

والمسيحية لا تعترف بالزواج للأطفال ولا الزواج القسري، ولا زواج الصفة (الزواج الصيفي) وذلك لطبيعة الزواج المسيحي وقدسيته" والأضرار الناتجة عن هذه الأنواع من الزواج. ولذلك فإن سن الزواج يبدأ بعد سن الثمانية عشر.

## الفصل الثالث : ختان الإناث

### (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث)

تزخر السجلات والوثائق التي تحكي تاريخ الشعوب وممارساتهم الثقافية بالكثير من الصور والوسائل المختلفة التي تستخدمها هذه الشعوب لتفجير أو تشويه أجسادها لأسباب شعائرية أو دينية أو ثقافية أو جمالية أو جنسية أو علاجية عن طريق القطع أو الشق أو التشريح أو تعديل أجزاء من الجسم ، ومن هذه الممارسات التشويهات التي تجري على الأعضاء التناسلية للإناث والتي تعرف بختان الإناث أو تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث.

### ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث) في المسيحية

ختان الإناث أو ما يطلق عليه تشويه/بتر التناسلي للإناث والذي يعد أحد صور تشويه الجسد بما يتلائم مع بعض المعتقدات أو المفاهيم الثقافية السائدة في مجتمع ما خاصة التقاليد التي تسهم في تكوين قيم وضوابط المجتمع الخاصة بسلوك الأفراد. هذه الممارسة الضارة ليس لها سند في المسيحية على الإطلاق ولا توجد أية واحدة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تشير إلى ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث) .

### ختان الإناث والمفاهيم الثقافية

ارتبطة عادة ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث) بالمفاهيم الثقافية عن الذكورة والأنوثة تلك المفاهيم التي تجذرت في البنية الثقافية وأصبحت مسؤولة عن أوضاع النساء والرجال في المجتمع والتي جعلت المرأة في مكانة أدنى من الرجل ومن ثم وجب وضع قيود لضمان إتزامها بالقيم والأخلاق . كما أن هناك من الشواهد التي تشير إلى استمرار القيم الذكورية ، والتي تعكس أوضاع الرجال والنساء إلى استمرار العلاقات القائمة على التفوق الذكوري وعلى المكانة التي يحتلها الرجال داخل الأسرة . ولكي نفهم لماذا استمرت هذه العادة ، يمكننا



مناقشة بعض المبررات الثقافية التي تعد مسؤولة عن استمرارها والسعى الدائم للبقاء عليها ، وتمثل هذه المبررات أن : ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) هو طقس من طقوس العبور أي دخول الفتاة إلى مرحلة البلوغ ، ارتباطه بقيمة العفة والشرف، الخصوصية الثقافية، والختان والمعتقد الشعبي . والكنيسة ترفض هذه المبررات بشكل قاطع.

## ١ ختان الإناث ( تشويه / بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) وقيمة العفة والشرف :

يتضمن النسق الثقافي لأي مجتمع مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد مكانة أفراده ، تحاط المرأة بالعديد من الضوابط الأخلاقية لضبط سلوكها وتحديد علاقتها بالرجال.

وتقع قيمة العفة والشرف وكل ما يرتبط بها ممارسات تدعمها وأهمها ممارسة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) في أعلى منظومة القيم الأخلاقية في المجتمعات الأبوية ليس لأنها تمس أخلاق المرأة فحسب وإنما تمس الأسرة والقرابة والمجتمع المحلي بل تصل إلى المجتمع الأكبر . ويعود ثبات هذه القيمة مؤشرًا على رسوخها وعلى تماسك المجتمع وإحتفاء هذه القيمة يعني الفساد والإنهلال الأخلاقي .

وتضرب قيمة العفة والشرف بجذورها في التراث الثقافي الذي يحمل في طياته العديد من المضامين الثقافية التي تعمل على إعلاء القيمة واستمرارها عبر الزمان والمكان ، إذ تعيش المرأة في بيئة تحكم سلوكها وأفعالها من أجل الامتثال لهذه القيم.

كما يحفل التراث الثقافي بالعادات والطقوس التي تعمل على إعلاء القيمة تأتي في مقدمتها عادة ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) إذ يعتقد أن تلك العادة ضمان لتمسك الأنثى بالقيمة وتماسك البناء الثقافي ..

ورغم تجذر هذه الممارسات في كثير من المجتمعات ، إلا أن المسيحية ترى أن العفة هي عفة القلب واللسان قيل أن تكون عفة الجسم ، فالجسم هو هيكل الله : ﴿ اَنْتُمْ هِيَاكِلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيهِمْ ﴾ (كورنثوس الأولى ٣: ١٦) ﴿الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرَوْرَ ﴾ (متى ١٢: ٣٥) .

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكُلُ اللَّهِ،  
وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيهِمْ؟  
﴿كُورنثوس الأولى ٣: ١٦﴾

## ١ الختان كإشارة إلى دخول الفتاة مرحلة البلوغ:

من الأمور التي يجعل ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) أمراً مفضلاً ومستمراً اعتباره أحد طقوس العبور أو المرور حيث من خلاله تحول الفتاة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ ويمكنها الانتقال من حالة اللامسؤولية إلى حالة المسؤولية أي تصبح قادرة على تلقي ما يتعلق بحقائق الحياة ، وهنا يأتي الختان للتحكم في حياتها الجنسية وإعادة تشكيل جسدها كي يتلائم مع القيم الثقافية السائدة وخاصة القيم التي تعزز قيم الذكورة والتي تتطرق بدورها من الخوف من القدرات الجنسية للنساء وهنا تظهر الحاجة للسيطرة عليها وإخضاعها وأحياناً إعادة تشكيلها بما يستجيب لتلك القيم الأبوية . وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في ترسیخ هذه المفاهيم ولاسيما في مرحلة البلوغ ، حيث تبدأ الأم وبعض الآخريات في بث بعض النصائح والتوجيهات التي يتم تلقينها للفتاة أما بشكل مباشر وصريح ، أو بشكل ضمني ، كما تبدأ في صياغة مجموعة من الممنوعات السلوكية الأخرى لها سالكين في ذلك منطق تخطي الفتاة لمرحلة الطفولة وبداية مرحلة الأنوثة والنضج ، طالبين منها الالتزام بهذه القواعد السلوكية الجديدة

## ٣ ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) والمكانة الاجتماعية للمرأة

وتحتختلف نظرة المسيحية للختان وترفضه لكونه أحد مصادر التمييز والعنف ضد المرأة وارباطه بمنظومة من التقاليد والعادات التي تحقر من كرامة المرأة وإنسانياتها كما أنها في الوقت نفسه تعيد إنتاج النموذج



النمطي لعلاقة الرجل والمرأة ذلك الذي يكرس سيادة الرجل . ولذلك تسهم الكنيسة في إعلاء قيمة المرأة وكرامتها من ناحية وفي مناهضة كل الممارسات التي تحط من شأنها أو تعامل معها كجسد دون اعتبارها إنسان له كافة الحقوق وعليه كل الواجبات التي للرجل .

فعدنما خلق الله الإنسان قال : **﴿نَعْمَلُ إِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَثَبَهَا فَخَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقُوهُمْ﴾** ( تكوين ١ : ٢٦-٢٧ ) **﴿وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِيَسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدُمْ وَحْدَهُ فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ﴾** ( تكوين ٢ : ١٨ ) فأوقع الله الإله سباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً وبنى الله الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم ، فقال آدم : **﴿هَذِهِ الَّانِ عَظِيمٌ مِنْ عَظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي، هَذِهِ تُدْعِي امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرِءِ أَخِذْتُ﴾** ( تكوين ٢ : ٢٣ ) .

وتوضح الآيات مكانة المرأة وكرامتها المساوية للرجل ، فقد خلقها الله على صورته شأنها شأن الرجل ، فإنه الإنجيل يقول : **﴿أَيُّهَا الرِّجَالُ أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا﴾** ( أفسس ٥ : ٢٥ ) ، و يعلمنا الكتاب المقدس أن نحترم المرأة و نضعها على قدم المساواة مع الرجل .

## ٤ ختان الإناث ( تشويه/ بترا الأعضاء التناسلية للأنثى) والمعتقد الشعبي الخاطئ:

ترتبط ممارسة ختان الإناث ( تشويه/ بترا الأعضاء التناسلية للأنثى) ببعض المعتقدات الشعبية التي تحتل مكانة مماثلة للمعتقدات الدينية ، لذلك فإن كثير من الشعوب تتمسك بها ويصبح مقاومتها أمراً في غاية الصعوبة ، وثمة معتقد آخر مرتبط بفكرة النجاسة والقذارة لدرجة أن المرأة غير المختة لا يجب أن يتداول أحد منها الطعام ليأكله ولا يتزوجها أحدا باعتبارها وكرا للشيطان أو صاحبة له لذلك تقل فرصتها في الزواج ، ولقد استمرت بعض رواسـب هذا المعتقد الشعبي في الثقافة الريفية ، حيث

ترتبط كلمة الختان بمفهوم "الطهارة" حيث يعتقد بخلص الجسد مما يدنسه وكأن الجزء الذي يتم إزالته هو مصدر الدنس وأن التخلص منه هو تطهير للجسد .

كما ترتبط عملية الختان ببعض المعتقدات الشعبية التي تكون بمثابة أسباب ترغيبية تجعل الفتاة تقبل على ممارسة العادة وتحمل آلامها في سبيل تحقيق امنياتها ، فكثيراً ما تنشأ الفتاة على أن الختان يجعل جسدها جسداً أنشوياً جميلاً ويحولها إلى فتاة مرغوب فيها كما أنه سبباً هاماً لصحتها وقوتها وجمالها .

إن هذه التبريرات الثقافية الخاطئة هي التي تجعل من عادة الختان جزءاً من هويتها ، بل ومن هوية الأنثى وأسرتها حيث يمثل فخر للأسرة، وإعلاءً لقيمة العفة والشرف ، كما أنه بمثابة طقس بصور الفتاة إلى مرحلة البلوغ ، وينجح الفتيات الصغيرات شعوراً بالامتثال لثقافة المجتمع وتقاليد مما يزيد من احترامهن واحترام أسرهن ، ويصل هذا الشعور بالامتثال للثقافة إلى حد النظر إلى من تختن نظرة وصم على أنه لا ينتمي إلى عالم الأنوثة ولهذا فإن الثقافة تضع إطاراً جامداً يصعب الفكاك منه .

### **ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) ومظاهر متعددة للعنف:**

❖ **العنف الجسدي :** يمثل الختان اعتداءً على جسد الفتاة ، من خلال قطع جزء من أعضاء الطفلة التناسلية ، فضلاً عن المضاعفات التي قد تحدث لاحقاً والتي تؤثر على الجهاز البولي والجهاز التناسلي والشعور بالآلام في الحياة الجنسية بعد الزواج .

❖ **العنف النفسي :** قد ينجم عن ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) صدمة تترك أثارها نفسية على الفتاة طوال حياتها ، وخاصة في علاقتها بزوجها وأسرتها والتي قد تصل إلى حد الشعور الدائم بالخوف وعدم الثقة والشعور بالخجل والانطواء .



## دور الكنيسة في مكافحة ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى)

ولهذا ، لا يتوقف دور الكنيسة على إدانة عملية ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) واعتبارها خطأ وخطيئة ، وأنما تعمل جاهدة على التوعية بخطورة هذه العادة ومنعها من خلال برامج للتوعية سواء للوالدين أو للفتيات اللاتي في سن خطر الختان ، أو إصدار نشرات وكتيبات أو برامج تدريبية للتوعية تدرس بمدارس الأحد ضمن برامج شاملة عن الثقافة الجنسية بمنظور مسيحي .

الكنيسة تلعب دوراً هاماً في هذا الصدد فقد أدخلت برامج الثقافة الجنسية ( الصحة الإنجابية ) في مناهج التربية الكنسية جنباً إلى جنب مع الموضوعات التي تتعلق بالعفة والطهارة سواء طهارة الجسد أو طهارة الفكر حتى تربى جيل يسمو فوق الشهوات الجسدية . المسيحية تؤمن بأن التربية لا تتم من خلال العنف بأي صوره من صورة وإنما من خلال التربية المسيحية المتوازنة ، تربية العقل ، الروح والنفس والجسد .

هذا بالإضافة إلى أن الكنيسة أدخلت إلى برامجها التعليمية سواء على مستوى الكنائس أو المؤسسات التابعة لها كأسقفية الخدمات الاجتماعية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية أو مجلس الخدمات التابع للكنيسة الإنجيلية والهيئات الكاثوليكية التنموية المتعددة ببرامج المشورة الأسرية . كما أن هذه المؤسسات تعمل أيضاً على مناهضة الختان من خلال التوعية بخطورته من خلال عقد الورش والمحاضرات وغيرها من الأنشطة التوعوية والحقوقية .

وعلى الرغم من كافة الجهود التي تقوم بها الكنيسة متمثلة في مؤسساتها الخدمية ، إلا أنه ما زالت هناك حاجة ماسة إلى تعميم تلك الجهود ولا سيما في المناطق الريفية والعشoriaة التي ترتفع بها الأمية والتي ما زالت تلعب فيها التقاليد والمعتقدات الشعبية دوراً في استمرار ممارسة الختان دوراً كبيراً .

و المسيحية تقدس الجسد. و ترفض أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال.

﴿إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٧:٣)

﴿أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّسِ الَّذِي فِيهِمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لَأَنْتُمْ سُكُونٌ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٩:٦)

﴿فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيَرِيْبِهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيْسَةِ﴾

(رسالة افسس ٢٩:٥)

في المسيحية، لا يوجد أى سند ديني يبرر القيام بعملية ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) وفقاً للعهد القديم والعهد الحديث للكتاب المقدس. الكنيسة تعتبر ختان الإناث ( تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للأنثى) إحدى أسوأ أنواع العنف ضد الإناث ونوع من أنواع التمييز العنصري ضدهم و تقويض لكرامتهم وإنسانيتهم.



## الفصل الرابع : التمييز بين الأطفال

ترتبط فكرة عالمية حقوق الإنسان واستحقاقها لجميع البشر بشكل مركزي بمبادئ المساواة ، فكل فرد . في كل مكان . يولد وهو يمتلك نفس الحقوق الإنسانية على الرغم من أنه ربما لا يمتلك نفس القدرة على التمتع بهذه الحقوق ، وتنص المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: " **لكل إنسان حق التمتع بكل حقوق والحربيات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز ، بسبب العنصر أو اللون ، أو الجنس أو اللغة أو الدين ، أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر ، أو الأصل الاجتماعي ، أو الشروة أو أين ولد ، أو موطن الأصلي ، أو أي وضع آخر** ". لذلك فإن التمييز ضد البشر عامة والتمييز ضد الفئات الضعيفة على وجه الخصوص يعيق سلسلة كبيرة من أهداف التنمية بدء من احترام حقوق الإنسان وتحقيق المساواة وصولاً إلى محاولة القضاء على الفقر الذي يعد بدوره المسئول عن كل صور المعاناة والحرمان والعنف الذي تتعرض له النساء والأطفال.

### مكانة المرأة في المسيحية

وللمسيحية رؤية خاصة تجاه قضية التمييز ، فهي تؤمن بأن الله هو خالق الإنسان وكل إنسان منذ آدم وحتى نهاية الأزمان ، خلقه مشابهاً لصورته في كونه كائناً عاقلاً ناطقاً متفاعلاً ، وأعطاه الحياة والحرية وميزة فقط عن سائر مخلوقاته ، وحتى عندما ميز بين الذكر والأنثى ، تمت النuan عن بكونهما مشابهين لصورة الله وساواهما ومنحهما كل الهبات والسلطات : ﴿فَيَسَّلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ﴾ ( تكين ١ : ٢٦ ) ، وتحمل النuan . الذكر والأنثى . مسؤولية كل الأعمال التي أمرهم الله بها ﴿أَثْمِرُوا وَأَكْثِرُوا وَأَمْلِأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا﴾ ( تكين ١ : ٢٨ ) .

فقد كان الخلق إذا نuan من أجل التكامل والتعاون والشركة وهو ما يؤكدده النص التالي الذي يكمل أحداث خلق الإنسان :

وقال الرب الإله " ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له معييناً نظير هو جبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء ، فأحضرها إلى آدم ليり ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها . قدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية . وأما لنفسه فلم يجد معييناً نظيره . فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً . وبنى الرب الإله الصلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم . فقال آدم:

﴿ هَذِهِ الآن عَظِيمٌ مِّنْ عَظَامِي وَلَحْمٌ مِّنْ لَحْمِي . هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرِءٍ أَخْدَتْ . لِذَلِكَ يَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُانِ جَسَدًا وَاحِدًا ﴾ ( تكوين ٢ : ١٨ - ٢٤ ) .

وتؤكد تعاليم الآباء الرسل في العهد الجديد على مساواة المرأة بالرجل حيث يقول معلمنا : ﴿ لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ . لَأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ : لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ . لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ . لَيْسَ ذَكْرٌ وَأَنْثَى ، لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدُونَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ﴾ ( غلاطية ٣ : ٢٦ - ٢٨ ) .

ويذكر الكتاب المقدس بنماذج لنساء قمن بأدوار لا تقل عن أدوار الرجال وقدر لهن أدوارهن هذه ففي العهد القديم نجد :

❖ **القائدة** : مريم النبيه أخت موسى وهارون ، التي يقول عنها ميخا النبي أنها ساهمت في خلاص الشعب ﴿ إِنِّي أَصْعَدُكَ مِنْ أَرْضِ مَصْرَ وَفَكَكْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيمَ ﴾ ( ميخا ٦ : ٤ ) .

❖ **القاضية** : دبورة التي قادت شعب الله في الخلاص من يد يابين ملك كنعان وقائد جيوشه سسيرا ﴿ وَدَبُورَةُ امْرَأَةُ نَبِيَّةُ زَوْجُهُ لَفِيدُوتَ ، هِيَ قَاضِيَّةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةَ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّأْمَةِ وَبَيْتِ إِيلَّ فِي جَبَلِ أَفْرَايَمَ . وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْنَعُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ ﴾ ( قضاة ٤ : ٤ - ٥ ) .



❖ **الملكة** : أستير التي بحكمتها وإيمانها خلصت شعبها من مؤامرة هامان الوزير الشرير ﴿فَأَحَبَّ الْمَلْكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَانًا قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارِيَّ فَوَضَعَ تَاجَ الْمَلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَّكَهَا مَكَانَ وَشَتِّي﴾ (أستير ٢: ١٧).

❖ **القوية في الإيمان** : الكنعانية التي امتدح السيد المسيح إيمانها " حينئذ أجاب يسوع وقال لها : « يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكَ! يَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِّيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ » (متى ١٥: ٢٨).

❖ **البارة** : اليصابات أم يوحنا المعمدان. ﴿كَانَ فِي أَيَّامٍ هِيَرُودُسُ مَلِكُ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ رَكْرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَأَمْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا يَصَابَاتُ. وَكَانَا كَلَاهُمَا بَارِزَّيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكِيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا لَوْمٍ﴾ (لوقا ١: ٦-٥).

❖ **العذراء أم النور** : التي حملت السيد المسيح المخلص وأستحقت أن تصير أما له بحبل إلهي وبتوليتها مصونة ﴿وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسَلَ جَرَائِيلُ الْمَلَكِ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاؤَدْ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرِيمٌ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَكُ وَقَالَ : سَلَامٌ لَكَ ابْنَتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ، مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ. فَلَمَّا اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ، وَفَكَرَتْ : " مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحْيَةُ؟ " فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : " لَا تَخَافِي يَا مَرِيمُ لَأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عَنِ اللَّهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلَدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعَطِّيهِ الرَّبُّ إِلَيْهِ كُرْسِيَّ دَاؤَدَ أَبِيَّهِ، وَيَمْلُكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يَكُونُ مِلِكَهُ نَهَايَةً " فَقَالَتْ مَرِيمُ لِلْمَلَكَ : " كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟ " فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا : " الرُّوحُ الْقُدُّسُ يَحْلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلَذِلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ » (لوقا ١: ٢٥-٢٦).

**"بَنَاتُنَا كَأَعْمَدَةِ الزَّوَّاِيَا"**  
(مزמור ١٤٤: ١٢)

ثمة إشارة إلى قضية هامة تتعلق بإساءة معاملة الأطفال وهي التفريق في المعاملة بين الذكور والإناث أو ما يعرف بالتمييز القائم على أساس النوع والذي يتم تكريسه عبر التنشئة الاجتماعية خاصة في المجتمعات التي تفضل إنجاب الذكور لأسباب اجتماعية وثقافية الأمر الذي يؤدي

إلى عملية مستمرة من الإهمال الخفي أو المعلن للفتيات . والذى يترك أثره على إدراك الفتيات لحقوقهن الإنسانية حيث كثيرا ما تعامل البنات معاملة الأدنى وتجري تشتئن اجتماعيا بحيث يتم وضعهن في مكانة أقل ، ويؤدي التمييز والإهمال في مرحلة الطفولة إلى تسامي الحرمان والاستبعاد من الحياة الاجتماعية في المستقبل .

لقد ساوي الله بين البشر ، ولم يشاً أن يميز بين إنسان وأخر لا حسب اللون ، الجنس ، النوع ، وإنما سعي البشر طوال تاريخ البشرية إلى التمييز بين بعضهم وفقاً لمبررات اجتماعية ، ثقافية ، ولكن نمو صور التمييز هذه لابد أن يؤمن البشر جميعاً في كل أرجاء المسكونة بان وجود التسوع فهو من أجل التكامل والتعاون والتساند بل والوحدة ، وهذه لن تتأتي إلا باحترام تعاليم الأديان وباحترام كافة المواثيق والاتفاقات الدولية لحقوق الإنسان عامة ولحقوق الفئات المستضعفة والتي يمارس ضدها صوراً أو لوناً من التمييز سواء على أساس النوع ، الطبقة ، اللون ، الدين .

دور الكنيسة في مكافحة ظاهرة التمييز بين الأطفال للكنيسة دوراً هاماً في مكافحة كل أشكال التمييز بين الأطفال . ولذلك فإن الكنيسة تحرص على تشجيع ابناءها من الآباء والأمهات على الحرص والإهتمام بتربية ابنائهم الذكور والإناث دون أدنى تفرقة وذلك من خلال الأنشطة الكنسية المتنوعة ومنها على سبيل المثال :

١. المجتمعات العامة .
٢. المجتمعات السيدات والمتزوجين حديثا .
٣. الندوات التربوية لأولياء أمور أطفال مدارس الأحد بكافة مراحلها من سن الحضانة وحتى الثانوي.
٤. الدورات التدريبية المتخصصة للمقبلين على الزواج
٥. مؤتمرات الأسرة التي تقام في الأعياد والأجازات الرسمية .

كل هذه الأنشطة تهدف إلى رفع وعي شعب الكنيسة بالمسؤولية الوالدية وضرورة عدم التفرقة بين الذكور والإناث من الآباء حتى يتتوفر للمجتمع جيلاً سوياً يحترم الاختلاف ويحترم الآخر.



﴿ لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ  
بِالْإِيمَانِ بِالْمُسِيحِ يَسُوعَ لَأَنَّ  
كُلُّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمُسِيحِ  
قَدْ لَبِسْتُمُ الْمُسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ  
وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.  
لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً  
وَاحِدٌ فِي الْمُسِيحِ يَسُوعَ﴾.

(غلاطية ٣: ٢٦-٢٨)

ترفض المسيحية كل أشكال التمييز لأنها تؤمن بأن الله قد ساوي بين البشر، ولم يشا أن يميز بين إنسان وأخر لا حسب اللون ، الجنس ، النوع .

## الفصل الخامس : عمل الأطفال

يشير مفهوم "عمل الأطفال" إلى استغلال الأطفال في الأعمال الشاقة والخطرة أو العمل والعمل لساعات طويلة تتعدي على حقوقهم في التعليم الرعاية والبقاء في جو الأسرة الذي ينفع لهم حياة هادئة آمنة . ويدخل في نطاق عمل الأطفال كل صور العمل أو النشاط الذي يهدد صحة الطفل البدنية والنفسية والعقلية والتي عُرفت بأسوأ أشكال عمل الأطفال سواء كان هذا بسبب طبيعة العمل أو بسبب الظروف المحيطة به كالعمل في الورش الصناعية والحقول الزراعية لساعات طويلة والتعرض لعوامل الجوية القاسية والمناجم والمحاجر والمسابك وصناعة الألعاب التارية والبحث عن النفايات وغير ذلك من الأعمال. لذلك اعتبرت هذه الظاهرة مشكلة اجتماعية ينبغي التصدي لها خاصة وأنها قد ارتبطت في الآونة الأخيرة بجرائم الاتجار بالبشر وأصبحت لها مخاطر اجتماعية واقتصادية وسياسية وبوصفها انتهاكاً لكل حقوق الإنسان التي أقرتها الأديان السماوية ونصت عليها المواثيق والاتفاques الدولية . لذلك أهتمت المنظمات الدولية المعنية بشئون الأطفال إلى التفرقة بين الأعمال التي لا تؤدي صحتهم أو نموهم الشخصي والأعمال التي يقوم بها الأطفال قسراً وللحاجة بسبب إجبار ذويهم لهم ، أسوأ الأعمال على الإطلاق وهي المرتبطة بالأنشطة غير المشروعة والتي تعرف دولياً بالاستعباد أو الاسترقاق كعمل الأطفال بالدعارة والأنشطة الإباحية والتجنيد الإجباري .

وبناء على ذلك فإن استغلال الأطفال في العمل ليس استغلالاً جسدياً فقط ولكنه استغلال معنوي نتيجة حرمانه من حقوقه الأساسية كالتعليم ولللعب وسط أقرانه، ووجوده في جو أسرى طبيعي، والإستمتاع في وقت الفراغ ....الخ

تعد ظاهرة تشغيل الأطفال بأجر أو بدون أجر ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة الأنشطة الاقتصادية التي كانت تقوم بها العديد من المجتمعات ولا سيما الزراعية والتي يتطلب العمل بها مساعدة الأطفال في الأعمال الزراعية ، كالجني والحرث والبذور ورعاية الماشية والطيور وغيرها من



الأعمال المساعدة من خلال تقسيم العمل بين الآباء والأبناء والذي يعكس التلامح الأسري في العمل الزراعي ، لذلك دأبت تلك المجتمعات عبر تاريخها إلى إشراك الأطفال في بعض الأعمال التي تتناسب مع مرحلتهم العمرية ولكن دون قسر أو ضغط وإنما من منطلق التعاون وتحمل المسؤولية ومشاركة الآخرين وغيرها من القيم الإيجابية التي يتعلم الأطفال من خلالها القيام بأدواره في المستقبل دون أن يؤثر ذلك على نموهم العقلي أو البدني أو النفسي .

وقد أعطى لنا الكتاب المقدس نماذج لأطفال ساهموا في أداء هذه الأدوار كجزء من طبيعة الحياة التي عاشهوا في مجتمعاتهم . وقد خدم صموئيل النبي في الهيكل وهو طفل صغير **﴿وَكَانَ صَمْوئِيلُ يَحْدِمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنِّطٌ بِأَفْوَدِ مِنْ كَثَانٍ﴾** (صموئيل الأول ٢ : ١٨)، ومع ذلك كان صموئيل **﴿يَزِدَادُ نَمُوا وَصَلَاحًا لِدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا﴾** (صموئيل الأول ٢ : ٢٦) وكان أيضاً داود النبي في صباح راعياً للأغنام ثم أصبح ملكاً وقائداً للجيش وقال عنه الله " فتشت قلب داود عبدي فوجده حسب قلبي " ، فقد كان الطفل يسوع يساعد أبواه في العمل ولكن ذلك لم يكن على حساب نموه النفسي والجسدي والعقلي ) فقد ذكر الكتاب المقدس كيف تمت تربيته تربية متوازنة **﴿وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنُّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ﴾** (لوقا ٢ : ٥٢) وهنا يشير الفعل " يتقدم " إلى النمو والتفوق ، وكان يسوع يتقدم في ثلاثة نواح : الحكمة أي ينمو في المعرفة والثقافة والتي ظهرت في مخاطبته للشيخ في الهيكل حيث تعلم القراءة والكتابة ، وتعلم من المعلمين في المجتمع وفي الهيكل ، وتعلم من الفلاحين ولهذا قدم لنا تعاليم لاهوتية في صورة أمثلة من الزراعة كمثل الزارع . والناحية الثانية : نمو القامة أي النمو الجسدي . وأخيراً النعمة أي النمو الروحي والاجتماعي ، أي أن السيد المسيح كان ينمو نمواً متوازناً رغم مساعدته لأبويه في العمل .

وعلى هذا فإن تشغيل الأطفال في بعض الأنشطة البسيطة في ظروف ملائمة لا تتعارض مع دراستهم أو قيامهم بأنشطة أخرى ضرورية لتنمية مهاراتهم العقلية والاجتماعية لعاونة أفراد الأسرة يمثل ضرورة حياته في كثير من المجتمعات .

## أسباب عمل الأطفال :

**أولاً :** فقر الأسرة والذي نجم عن حالة الركود الاقتصادي والمالي الحاد خاصة في الدول التي تتعرض لراحتل من التغير السياسي وإعادة الهيكلة الاقتصادية التي تركت أثارها على الأسر الأكثر فقراً والتي يدفع أفرادها وخاصة الأطفال . القسط الأكبر من كلفة التصحيح وهنا يمثل الدخل البسيط الذي يقدمه الطفل لأسرته الفقيرة إنقاذاً لحياة هذه الأسرة ولقد أكدت الدراسات التي أجريت على الأسر الفقيرة على أهمية العامل الاقتصادي في الأسر الفقيرة على انتشار ظاهرة عمل الأطفال وخاصة مع غياب مظلة لحماية الأطفال اقتصادياً واجتماعياً .

**ثانياً : - تدني جودة التعليم :** وقد أكدت التقارير الدولية وكذلك الدراسات على وجود إرتباط قوي بين جودة التعليم وبالتالي التسرب والانحراف في العمل وعلى ارتباط ذلك أيضاً بالأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها الدول الفقيرة والتي أثرت على الإنفاق على التعليم ومن ثم زيادة أعداد الأطفال العاملين .

**ثالثاً : التصدع الأسري :** ويعد عاملاً مساعداً على وجود ظاهرة عمل الأطفال ، فإنفصال الوالدين أو وفاة أحدهما قد يساعد على دفع مزيد من الأطفال إلى سوق العمل وهو أمر أكدته العديد من الدراسات .

**رابعاً: زيادة الطلب على عمل الأطفال :** ويعود ذلك إلى تفضيل أصحاب الأعمال تشغيل الأطفال نظراً لإنخفاض أجورهم بالإضافة إلى حاجة بعض الأعمال إلى جهود الأطفال ، علاوة على أن الأطفال أقل وعيًّا بحقوقهم من الكبار وأقل إثارة للمشاكل وأقل استهلاكاً للمزايا الاجتماعية والقانونية التي يتمتع بها الكبار .

وتشير التقارير الدولية إلى أن عدد الأطفال العاملين في العالم يبلغ قرابة ٢١٥ مليون طفل (التقرير العالمي عن عمل الأطفال لعام ٢٠١٢ منظمة العمل الدولية) .

وعلى هذه الأوضاع والظروف التي يعيشها الأطفال العاملين تتأسس

" إن الاستحقاقات الثلاثة في تقرير التنمية البشرية هو العيش حياة طويلة وصحية والحصول على المعرفة وتوافر الموارد الازمة مستوى معيشي لائق ، ولكن التنمية الإنسانية لا تقف عند هذا الحد ، بل تتعداه إلى استحقاقات إضافية أخرى تشمل الحرية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتوافر الفرص للإنتاج والإبداع والاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان من تقرير التنمية الإنسانية ٤٠٢ "



الاستحقاقات الاجتماعية<sup>(١)</sup> الخاصة بهذه الشريحة من الأطفال ، وكذلك تتحدد الأدوار التي ينبغي على الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية القيام بها وتمثل هذه الاستحقاقات في : الحق في التعليم ومنع التسرب منه، الرعاية الصحية والطبية ، الرعاية الاجتماعية متمثلة في تحديد ساعات العمل بما يتناسب مع عمر الطفل ، خلق بيئة عمل صحية و المناسبة ، الحماية القانونية متمثلة في حق الطفل في التأمين وضمان حصوله على حقوقه المادية .

## الكتاب المقدس ورعاية الأسرة

يوصي الكتاب المقدس الإنسان بأن يعتني بأهل بيته ويرعاهم فيقول القديس بولس الرسول: « وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَشِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيمَّا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِّنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ » (تيموثاوس الأولى ٨: ٥) . إن مسؤولية ودور الأسرة تجاه أبنائها لا تقف عند إنجاب الأطفال، فهذا أحد أهداف الزواج ... أما الدور الأهم فهو تربية الأبناء والبنات وتوفير المصادر المادية بحيث يكون هناك توازن بين دخل الأسرة وعدد أفرادها فلو اختلف هذا التوازن لنشأت سلسلة من الأزمات.

فتديير شئون الأسرة يحتاج إلى أحساس بالمسؤولية وحساب النفقة. كقول السيد المسيح: « وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوْلًا وَيَحْسُبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عَنْدُهُ مَا يَلْكُزُ لِكَمَالِهِ؟ لَعَلَّا يَضُعَ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُكَمِّلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ » (لوقا ١٤: ٢٨، ٢٩) .

والخطيط الجيد للمستقبل وتنظيم الأسرة لا يتعارض مع الإيمان والإتكال على الله، إذ قد يظن البعض خطئاً أن الله كفيل بتوفير إحتياجات كل طفل جديد، وكل طفل يأتي برزقه. ونجيب هؤلاء بأن هناك فرق بين التوكل والتواكل على الله. فالتوكل على الله عمل إيجابي ديناميكي مسئول،

١ يختلف مفهوم الاستحقاقات عن مفهوم الحقوق Rights ففي حين تشير الحقوق إلى مجموعة الاحتياجات والمطالب التي يلزم توافرها لكافة الأفراد في المجتمع يشير مفهوم الاستحقاقات إلى المطالب والحقوق التي يتم الحصول عليها أو تلك التي عجزت بعض الحكومات عن توفيرها لبعض الفئات الضعيفة أو المقهورة أو الفقيرة فالاستحقاقات إذا هي المطالب الدائمة من الطرف الأضعف

حيث يستغل الإنسان كل قدراته وإمكانياته، ويواجه التحديات بكل ما عنده من خبرة وعلم وذكاء ، ويكمel هذا الجهد ببذل مجهد إيجابي آخر في الصلاة، حتى يبارك الله الجهد الذى يبذلها فتتحجج ، ويكمel الله الجزء الذى لا يدخل فى مجال إمكانيات الإنسان البشرية المحدودة . فالدين يرفض التواكل والسلبية ويشجع على التوكل على الله، إذن السعى في تنظيم الأسرة هذا لا يعني عدم إيماننا بقدرة الله على سد أعواز البشرية.

وعلى الأسرة أيضاً توفير الاحتياجات النفسية والتربوية للطفل ، وذلك لخلق إنسان سوي .. فكل شيء في هذا العالم محدود، فالطاقة النفسية للإنسان لها حدود، وفيض الدفع الأسري لو وُرِّز على عدد محدود ، شعر كل منهم بالدفء .. فقد يتضاءل هذا الشعور منطويًا بالحنان والاعطف ..

الكل يتفق على أن تربية الأطفال تربية صالحة دور أساسى للأسرة يؤثر فى تتشة هؤلاء الأطفال وفى مستقبളهم وأيضاً فى مستقبل المجتمع كله . ومن هذا المنطلق فدور الكنيسة هو الاطمئنان على أن الأسرة واعية تماماً بمسئوليتها تجاه أبنائها وتربيتهم ، وانها بالفعل تقوم بهذا الدور على أكمل وجه .

والأسرة التي تجد نفسها غير قادرة على توفير أفضل رعاية وتربية لمن تجدهم من أطفال ، لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو صحية (جسدية أو نفسية) أو روحية ، يجب عليها أن تفكر في عدد أطفالها . فإن جاب عدد أقل من الأطفال توافر لهم أغلب الاحتياجات على كل المستويات أفضل من إنجاب عدد كبير لا توافر لهم احتياجاتهم .

ويعلمنا الكتاب المقدس في سفر حكمة يشوع ابن سيراخ : ﴿ لَا تَشَتَّهُ كَثْرَةً أَوْلَادَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَنِينَ الْمُنَافِقِينَ، وَلَا تُسْرِرْ بِكَثْرَتِهِمْ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةُ الرَّبِّ ﴾ (حكمة يشوع بن سيراخ ١٦:١٦). وأيضاً ﴿ وَلَدُّ وَاحِدٌ يَتَّقِي الرَّبَّ، خَيْرٌ مِّنَ الْفَمُنَافِقِينَ. وَالْمَوْتُ بِلَا وَلَدٍ، خَيْرٌ مِّنَ الْأَوْلَادِ الْمُنَافِقِينَ. لَأَنَّهُ بِعَاقِلٍ وَاحِدٍ تُعْمَرُ الْمَدِينَةُ، وَقَبِيلَةُ مِنَ الْأَنْمَاءِ تُخْرَبُ ﴾ (حكمة يشوع بن سيراخ ١٦:٣-٥).

الأسرة يرضع فيها الطفل حب الله والكنيسة والمجتمع؛ فيجب أن تقدم الأسرة الله لأولادها في إيمان بسيط ، فهو إلهنا السماوي الذي يمنحك



السلام والأمان ويعينا نحن خلقته .. وهكذا تكون بيوتنا كما نصلي في الكنيسة: "بيوت صلاة وبيوت طهارة وبيوت بركة". في هذا الجو الاجتماعي وال النفسي والروحي السليم نأمل أن ينمو مواطنن الغد، الذي عليه سترتكز دعائم الكنيسة والمجتمع.

### دور الكنيسة في مواجهة عمل الأطفال :

تقر المسيحية بأهمية العمل ولكنها ترفض تعرض الأطفال لأي صورة من صور الحرمان أو تعرضهم للعنف والاستغلال والعمل بما يؤثر على نموهم الروحي والنفسي والجسدي ولهذا فللكنيسة دور . فقد عمل السيد المسيح وهو طفل مع يوسف النجار وكان داود في صغره راعياً للأغنام ، كما عمل بولس الرسول كصانع للخيام ، وعمل بطرس وأندروس ويعقوب ويوحنا في صيد الأسماك ، هؤلاء عملوا في أعمال لم تتعارض مع نموهم الروحي أو النفسي أو الجسدي . فقد كان هذا العمل جزء من طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتهم .

للكنيسة دور هام تجاه الفئات التي تطلق عليها الفئات الأولى بالرعاية أو الأكثر استحقاقاً عملاً بقول السيد المسيح ﴿ لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى ﴾ (متى ١٢-٩) وبما أن الأطفال العاملون يواجهون بالعديد من صور المعاناة والمشقة لكونهم أطفال يقع على كاهلهم ما لا طاقة لهم به ولكونهم فقراء ، فهم الأولى بالرعاية من قبل الكنيسة ، و تقوم الكنيسة برعاية هذه الفئة رعاية خاصة ليس فقط من خلال "مدارس الأحد" التي تقوم برعايتها رعاية روحية وإنما من خلال الخدمة الفردية التي تقدم لهؤلاء الأطفال وأسرهم والتي تشمل رعايتها رعاية صحية ونفسية ومادية ، هذا علاوة على قيام بعض الكنائس خاصة في المناطق التي تشهد زيادة في أعداد الأطفال العاملين بخدمة هذه الفئة خاصة .

على الرغم من أن رعاية الأطفال وحمايتهم هي المسئولية الأولى للأسرة ، إلا أن الكنيسة باعتبارها واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية <sup>(١)</sup>

١ المقصد هنا أن الكنيسة تقوم بذلك من خلال الدور الذي تقوم به مدارس الأحد والخدمات المختلفة التي تقدم للأطفال كالحضانات والنوادي الترفيهية والأنشطة الثقافية والفنية التي تسهم في تكوين هؤلاء الأطفال الجسدي ، العقلي والنفسي .

لا يقتصر دورها على الرعاية الروحية ، وإنما يمتد إلى الرعاية المادية والنفسية والمعنوية باعتبارها شريك للأسرة في دورها ، كما أن الكنيسة مؤسسة دينية روحية ولكنها لا تفصل بأي حال عن المجتمع ، فعليها مسؤولية تربية مواطن صالح يعرف حقوقه وواجباته ، تربية عقل مفكر إبداعي ناقد وتربية أجيال تؤمن بالقدرة على التقدم والنقد الذاتي ، فالكنيسة شريكة للمجتمع والأسرة خاصة عندما تتعرض لأي صورة من صور المعاناة والمشقة وما يرتبط بها من عنف ظاهر أو خفي ، ولا تقتصر هذا الدور على مجرد الرعاية الروحية من خلال التعاليم التي من شأنها أن تجعل هؤلاء الأفراد . وخاصة الأطفال . أن يتکيفوا مع أوضاعهم أو أن يقبلونها ، وإنما يمتد دور الكنيسة إلى تمكين هؤلاء الأطفال ودعمهم المادي والنفسی وفي بعض الأحيان القانوني لكي يكونوا قادرين على الوصول إلى حقوقهم أو مستحقاتهم الاجتماعية .

كما تقوم الكنيسة بدعم الوالدين مادياً ومعنوياً من خلال تقديم الدعم المادي اللازم لرعاية الأبناء وعدم الدفع بهم إلى العمل وأيضا الدعم المعنوي من خلال رفع وعيهم بأهمية تعليم أولادهم والمحافظة على حياتهم وعدم الزج بهم في مهام تعرض حياتهم للخطر فللكنيسة دور في التنمية البشرية والمجتمعية (خدمة كل إنسان وكل الإنسان: روحًا ونفسًا وجسداً)، من خلال برامج النمو المبكر للطفل (الحضانات)، التنمية الاقتصادية للأسر الفقيرة، (مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر)، تنمية القيادات المجتمعية (تكوين جمعيات تطمية المجتمع المحلي)، التنمية الصحية والرعاية الصحية الأولية (الوعية الصحية والإحالة لوحدات طب الأسرة الحكومية) وهذه كلها أنشطة تقوم بها بعض الكنائس والمؤسسات المسيحية بالتعاون مع المؤسسات الحكومية المعنية ونظمات المجتمع المدني، كجزء من دور الكنيسة المجتمعي والوطني .



﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي  
بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيمَّا أَهْلَ بَيْتِهِ،  
فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِّنْ  
غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(تيموثاوس الاولى ٨:٥)

﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمْوَئِيلُ فَتَزَادَ  
نُؤْمَّاً وَصَلَاحًا لَّدِيِ الْرَّبِّ  
وَالنَّاسِ أَيْضًا ﴾.

(صَمْوَئِيلُ الْأَوْلَى ٢٦:٢)

عمل الأطفال يستغلهم بدنياً  
وعقلياً ويحرمهم من حقوقهم  
الأساسية ولذلك فإن الكنيسة  
ترفض عمل الأطفال وتدعهم  
الأسر في حماية أطفالهم من  
كل صور الإستغلال

## الفصل السادس : الإساءة الجنسية للأطفال

وضع الله الطاقة الجنسية في الإنسان حتى تشي حياته ، لقد خلق الله الجنس في الإنسان ليدخل من خلاله الحب إلى الطبيعة الإنسانية ويخرج الإنسان من عزلته الداخلية فاتحاً آفاق التحرر من الذاتية والانفتاح على الآخرين ، وتكوين أسرة تتجسد فيها كل معاني الحب والاتحاد والمشاركة والبذل والعطاء . وقال الرب الإله "ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له مُعيناً نظيره ، " وجل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو إسمها . فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية ، وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره ، فأوقع الرب الإله سُباتاً على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً . وبني الرب الإله الصلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم : ﴿هَذِهِ الَّآنَ عَظِيمٌ مِّنْ عَظَامِي وَلَحْمٌ مِّنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ امْرَءِ أَخْدَتْ. لِذَلِكَ يَتَرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَيَتَصْبِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُانِ جِسْدًا وَاحِدًا﴾ ( تكوين ٢ : ١٨ - ٢٤ ) .

ولهذا قدست المسيحية الجنس ، ووضعت تقنيات لمارسته من خلال سر الزيجة الذي تباركه الكنيسة ﴿هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ﴾ (أفسس ٥ : ٣٢)؛ ﴿لِيَكُنَ الرِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَّاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ﴾ (عبرانيين ١٣ : ٤) لأن الزواج المقدس يساعد على حياة الطهارة ، وأي خروج عن هذا الإطار المقدس للجنس ترفضه الكنيسة ويدخل في إطار "الزنا" الذي نهى الله عنه في العهد القديم في الوصية ﴿لَا تَرْنِ﴾ (خروج ٢٠ : ١٤) (تثنية ٥ : ١٨) ، وفي العهد الجديد اتسع مفهوم الزنا ليشمل مجرد الشهوة أو التفكير في الزنا ، يقول السيد المسيح في الموعظة على الجبل ﴿قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدُّمَاءِ: لَا تَرْنِ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشَهِيْهَا فَقَدْ رَنَى بِهَا فِي قَبِيلَهِ﴾ ( متى ٥ : ٢٧ - ٢٨ ) .

إن انتهاك الأطفال جنسياً  
وتعريضهم للخطر والخوف  
هو انتهاك لحرمة وقداسة  
الحياة العائلية التي قدسها  
الله.



ويزيد خطيئة الزنا بشاعة إن حدثت مع المحرمات أو كانت بخلاف الطبيعة  
حسبما شرح بولس الرسول في رسالته إلى رومية ”

كما تُعرف الإساءة الجنسية إلى الطفل ” بانها أي سلوك جنسي غير ملائم مع الطفل سواء كان ذكر أو أنثى بما في ذلك ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل ، أو إجباره على ملامسة الأعضاء الجنسية للكبار ، أو المضاجعة الجنسية ، أو زنا المحارم ، أو الاغتصاب ، أو الاستغلال الجنسي ، كما يشمل الإيذاء الجنسي أيضاً أي إجبار ، أو خديعة أو رشوة ، أو تهديد ، أو ضغوط على الطفل لممارسة نشاط جنسي ، ويحدث الإيذاء الجنسي عندما يقوم أحد الكبار بالبالغين ، أو طفل آخر باستخدام طفل صغير للحصول على المتعة الجنسية ، وتتخذ الإساءة الجنسية للأطفال أشكالاً عديدة منها :

١. عرض الأعضاء التناسلية : أن يقوم شخص ما ، أكان فرداً من العائلة أو لا ، بعرض أعضاءه على طفل بغية تحقيق إشباع جنسي ذاتي .

٢. تعریض الأطفال للمواد الإباحية

٣. التعرض الجنسي (هتك العرض): أن يقوم شخص ما ، لغاية جنسية بلمس أي جزء من جسد الطفل مباشرة ، أو بواسطة أدوات .

٤. التعدي الجنسي أو الإغتصاب من خلال استخدام القوة ، أو الخداع ، أو من خلال التهديد بالأسلحة أو غيرها لإخافة الطفل وتوريطه في أفعال جنسية .

٥. دعارة الأطفال : أن يستغل شخص ما طفلاً في أفعال جنسية تتم مع شخص آخر للحصول على منافع مادية وقد شهدت العقود الأخيرة انتشاراً واسعاً لهذا الشكل من الإساءة الجنسية إلى الدرجة التي أصبحت فيها دعارة الأطفال ظاهرة عالمية .

٦. ارتكاب المحارم : أي الإساءة الجنسية للطفل من خلال أحد الوالدين ، أو الأوصياء على الطفل أو الحامين له كأقرباء الدم ، ، أو الحاضن .

٧. ” التحرش الجنسي ” ، هو أي تعبير غير لائق لغويًّا أو سلوكياً وله مدلول جنسي موجه للأطفال مثل التعليقات أو المعاكسات أو الإيحاءات . وهذا كسر للوصية ” لا تزن ” لذلك فهو خطية وجريمة ومشكلة اجتماعية لها آثارها الخطيرة على من ترتكب ضدهم وعلى مرتكبيها .

## آثار الإساءة الجنسية على الطفل :

ترك الإساءة الجنسية للأطفال العديد من الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية على المستوى القريب أي بعد تعرضه للإساءة وعلى المستوى البعيد ولاسيما في علاقاته الاجتماعية بأفراد أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه

يمكن تصنيف هذه الآثار في فئتين آثار جسدية وآثار نفسية :

**الآثار الجسدية :** حيث يتعرض الطفل لأذى جسدي عند حصول جماع جنسي ، شرجي ، أو مهبلني ، فممارسة الجنس بين راشد و طفل قد تسبب تمزقاً في المعي المستقيم ، إنعدام القدرة على التحكم بالتبول ، تجريحاً و تمزقاً شرجياً أو مهبلياً ، وخصوصاً الإصابة بأمراض معدية جنسياً قد يتأخر اكتشافها لسنوات ، لأنها لا تسبب الأطفال عادة ، وكذلك ، تكون المراهقات عرضة لخطر الحمل المبكر . في بعض الحالات قد يؤدي العنف المصاحب للإعتداء إلى آلام أو إصابات أخرى أو حتى الوفاة .

**الآثار النفسية :** تختلف بين طفل وآخر الآثار النفسية القصيرة المدى للإساءة الجنسية ، وترتبط جدية وقساوة ردود الفعل المباشرة عند الطفل بسنّه ، بعلاقته بالمعتدي ، بنسبة التكرار وتواتر الاعتداء ، بالملدة الزمنية التي وقعت خلالها الإساءة ، بطبيعة الإساءة ونوعها ، وغالباً ما يختبر الأطفال الذين عانوا الإساءة الجنسية المشاعر التالية :

١. الذنب : عندما يفتش الطفل سرية الإساءة التي تعرض لها ، يشعر بأنه " خان " المسئّ و " غدر به ، وفضه " السر " الذي بينهما بالإضافة إلى التسبب بفوضى واضطراب داخل الأسرة ، وإزعاج الأهل والأصدقاء ، والتسبب لهم بالحزن والقلق .

٢. الخجل : حيث يشعر الطفل بمسؤولية معينة عن اشتراكه في الأفعال الجنسية ، وبالتالي أنه مسؤول عن الإساءة الجنسية التي هو ضحية لها .

٣. كره النفس وسوء تقييم الذات : حيث يشعر الطفل بأنه يستحق الإساءة



الجنسية التي هو ضحية لها ، إذ يعتبر نفسه شخصاً مسيئاً وبغيضاً جداً.

٤. الالتباس والضياع : نتيجة الظروف المحيطة بالطفل والأسئلة التي لا يجد لها جواباً.

٥. تعاطي المخدرات و أو الكحول لمنع تراود أية أفكار مؤلمة في محاولة للإنفصال عن الحقيقة وعن الواقع اليومي الأليم .

٦. اعتماد سلوك عدائي تجاه الذات كقطع أو حرق أجزاء من الجسد

٧. تغيير النمط الغذائي ، مما يؤدي إلى الوقوع في اضطرابات غذائية وفوضى في تناول الطعام ، كالأفراط في الأكل أو الإحجام عن تناول الطعام .

٨. آثار أخرى قد تشمل ضعف الأداء والتحصيل الدراسي أو السلوك العدواني أو فقدان الثقة في الآخرين.

تؤثر الإساءة الجنسية في حياة الطفل حتى بعد بلوغه سن الرشد ، وقد ترافقه طيلة حياته مشاعر الإساءة التي تعرض لها ، من خلال ذكريات تومض في ذهنه من حين إلى آخر ، تعكر صفو حياته وتبعث الحزن والألم في نفسه . دور الكنيسة في مكافحة الإساءة الجنسية للأطفال:

الاستغلال الجنسي للأطفال لا يقف عند حد كسر الوصية وممارسة الخطية التي نهى عنها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وإنما هو فعل يؤدي إلى تدمير النفس والروح والجسد بصور شتى ، ولهذا لا يتوقف دور الكنيسة على رفض هذه الممارسات والإبلاغ عنها للجهات المعنية وإنما العمل الدائم على التوعية من خلال العديد من الآليات التي تساعد على الحد من انتشار هذه الممارسات وكذلك حماية الأطفال منها .

❖ تعميم برامج المشورة الأسرية في جميع الكنائس والمراكم التعليمية التابعة لها ، وذلك من أجل تقديم المفهوم المسيحي للجنس والتوجهات الإيجابية التي تساعدهم أن يحيوا حياة الطهارة والنقاء التي هي جوهر المسيحية .

❖ المساعدة في تقديم خدمات التأهيل للأطفال ضحايا الإساءة الجنسية حتى يمكنهم التعافي. إلى جانب تمية مهاراتهم وموهبتهم من أجل تحقيق إمكاناتهم داخل المجتمع.

زيادة الوعي بالآثار السلبية المترتبة على الإساءة الجنسية للأطفال وذلك من خلال توعية الخدام ( خدام الأسرة على وجه التحديد ) أو الدورات التدريبية لكي يتمكنوا من تقديم يد المساعدة للأطفال ضحايا العنف الجنسي سواء داخل الأسرة أو خارجها .

**﴿لا تَزِن﴾ (خروج: ٢٠)**

﴿لِيُكِنَ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرُ نَجْسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّنَانَةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ﴾

(رسالة العبرانيين ٤: ١٣)

﴿أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرْثُونَ مَلْكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضْلُلُوا لَا زُنَّاً وَلَا عَبْدَةً أُوْتَانَ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ... يَرْثُونَ مَلْكُوتَ اللَّهِ﴾

(رسالة كورنثوس الأولى ٩: ٦)

**ترفض المسيحية وتدين بشدة كل أشكال الإساءة الجنسية للأطفال لأنها تنتهك قدسيّة جسد الإنسان وحياة الأسرة و تكونها فعل له آثار سلبية خطيرة ومدمرة على جسم ونفس الطفل.**



## الفصل السابع : غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

تعد ظاهرة "أطفال الشوارع" واحدة من المشكلات الاجتماعية الكبرى التي ظهرت في المجتمعات النامية عامة كنتيجة للهجرة والتحولات البنائية التي شهدتها تلك المجتمعات وقد أدت تلك التحولات إلى أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية أدت بدورها إلى تدني أوضاع بعض الجماعات أو الفئات الاجتماعية وإفقارها ومن ثم وجود ظواهر مثل أطفال الشوارع.

ويعرف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يعيشون في الشارع بصفة دائمة أو شبه دائمة في ظل تواصل أسري منظم ومنقطع أو منعدم ، وكذلك الأطفال الذين يعملون في الشارع أو طوال اليوم ويعودون لأسرهم في البيت للنوم .

وبعض من أطفال الشوارع جزء من أسرة تعيش في الشارع ، سواء كانت أسرته المباشرة أو أقربائه ويتصنف أطفال الشوارع بأنهم لا يذهبون إلى المدرسة ، أو يتسللون في الشوارع ، أو يبيغون في القطاع غير الرسمي حيث يعملون لحساب الآخرين ، وبعضهم يتعرض للإساءة الجنسية أو استغلاله في نشاطات إجرامية كالسرقة.

### العوامل المستبة لظاهرة أطفال الشوارع:

تحصر هذه العوامل في ثلاثة عوامل أساسية: عوامل مجتمعية ، عوامل أسرية، عوامل ترتبط بالطفل

١. السياسات الاجتماعية التي انتهجتها بعض الدول والتي أدت إلى مزيد من الفقر والبطالة ، هذا علاوة على قصور الخدمات الاجتماعية المقدمة للأسر الفقيرة ولاسيما الخدمات الصحية والتعليمية.

٢. يلعب التفكك الأسري ضعف أساليب التنشئة الصحيحة وضعف مستوى التعليم في الأسرة دوراً في هذا الصدد وخاصة إذا كانت أسر كبيرة الحجم لا تقوى على رعاية أطفالها تعليمياً ومادياً وصحياً ونفسياً ..

هذه العوامل السابقة الذكر تساهم في إحساس الأطفال بالخوف والحرمان وعدم الأمان والذي قد يدفع بالأطفال إلى الشارع فيتوقعون الحصول على المال والتعويض عن الرعاية الأسرية.

وتؤكد الدراسات على أنواع المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع وتمثل في : التعرض للاعتداء الجنسي والتحرش ، بالإضافة إلى الإهانة المستمرة من المارة ، والمشاجرات اليومية والتعرض للسرقة ، وأهم هذه المشكلات ملاحقة الشرطة ، والتعرض للقبض بتهمة التشرد والتعرض لإساءة المعاملة في أقسام الشرطة ، هذا إلى جانب التعرض لإدمان المواد المخدرة ، فضلاً عن سوء التغذية ، والأمية .

كما أن للدولة دور هام في منع ظاهرة أطفال الشوارع والتعامل معهم ورعايتهم من خلال التأكيد على توفير إحتياجاتهم وحقوقهم كما نصت عليها إتفاقية حقوق الطفل.

وللمسيحية موقف من هذه الظواهر ومن الفئات التي تتعرض للعنف من جرائها ، إذ تدعو المسيحية إلى الحب والرحمة مع الفئات الضعيفة والفقيرة ولاسيما الأكثر فقراً كاليتامى والمساكين والغرباء والضالين. ويقول الله لشعبه بعد خروجهم من أرض مصر : « وَإِذَا افْتَقَرَ أَخْوَكَ وَقَصَرَتْ يَدُهُ عَنْدَكَ فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبَا وَلَا مُرَابَحَةً بَلْ أَخْشَ الَّهُكَ فَيَعِيشَ أَخْوَكَ مَعَكَ » (لأوينين ٢٥ : ٢٦) . ويقول أشعيا النبي : « أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعَ حُبْرَكَ وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتُ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوَهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ » (أشعيا ٥٨ : ٧) . ويدخر الكتاب المقدس بالآيات والتعاليم والأمثال التي تدعو إلى ذلك « طُوبَى لِلرُّحْمَاءِ لَأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ » (متى ٥: ٧) . « كُونُوا رُحْمَاءً كَمَا أَنَّ أَبَّاکُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ » (لوقا ٦: ٣٦) .

ولكن لا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى العمل ، حيث يدعونا معلمنا يوحنا الحبيب : « يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ » (رسالة يوحنا الأولى ٣: ١٨) .

” ولكن لا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى

العمل ، حيث يدعونا معلمنا يوحنا الحبيب :  
يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ  
وَلَا بِاللُّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ  
وَالْحَقِّ! (رسالة يوحنا الأولى ٣: ١٨)

” طُوبَى لِلرُّحْمَاءِ لَأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ ” (متى ٥: ٧)

” كُونُوا رُحْمَاءً كَمَا أَنَّ أَبَّاکُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ ” (لوقا ٦: ٣٦)

ويقول أشعيا النبي:  
” أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعَ حُبْرَكَ وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتُ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوَهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ” (أشعيا ٥٨ : ٧)  
” مَنْ يَرْحُمُ الْفَقِيرَ يُقْرِضُ الرَّبَّ وَهُنْ مَعْرُوفُهُ يُجَازِيهِ ” (أمثال ١٩: ١٧)

ويحدّرنا معلمنا يعقوب ” فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ ” (يعقوب ٤: ١٧)



## دور الكنيسة في علاج ظاهرة أطفال الشوارع:

للكنيسة دور هام تجاه أطفال الشوارع ، حيث تعلم جاهدة إلى إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال ودمجهم في الكنيسة والمجتمع وتحاول لم شملهم على أسرهم إن أمكن ذلك ، وخلق فرص للعمل والتعليم لهم ولذويهم حتى يتسلى رعاية الطفل وتمكينه من الحصول على حقوقه الطبيعية وحتى ينمو في بيئة صحية ويتربى تربية متوازنة في كافة النواحي المادية والعلمية والترفيهية . وتبدأ خدمة هؤلاء الأطفال من خلال مدارس الأحد التي تسعى إلى دمج كل الأطفال ولا سيما الأكثر احتياجاً عملاً بقول السيد المسيح : ﴿يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى﴾ (متى ٩: ١٢) .

ولا يتوقف دور مدارس الأحد على تقديم الخدمات الروحية للأطفال ، وإنما يتعدى ذلك إلى الخدمة الفردية والأسرية التي يقدمها خدام مدارس الأحد لهؤلاء الأطفال فمن خلال الخدمة الفردية يمكن للخدم تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية والنفسية والترفيهية للأطفال ، هذا إلى جانب الدور الذي تلعبه المؤسسات التنموية الكنسية المختلفة في خدمة هؤلاء الأطفال وخاصة من خلال "دور الأيتام" التابعة للكنيسة و المشروعات المقدمة من الكنيسة الأسقفية وأيضاً المبادرات التي تقوم بها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية في خدمة هؤلاء الأطفال . والذي يضم ليس فقط الذين فقدوا والديهم وإنما أيضاً الأطفال الذين يعيشون في الشارع .....

وهناك حاجة ماسة إلى زيادة البرامج والمساعدات التي يمكن أن تقدمها الكنيسة من خلال مؤسساتها الخدمية لهؤلاء الأطفال وأسرهم مع التركيز على المناطق الحضرية التي تتركز فيها الظاهرة ، بحيث لا يقتصر دورها على تقديم المساعدات وإنما تمتد إلى التأهيل والتدريب والتعليم من أجل دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع ومساعدتهم كي يحصلوا على مستحقاتهم الاجتماعية .

﴿ طُوبَىٰ لِلرَّحْمَاءِ لَأَنَّهُمْ  
يُرَحْمُونَ ﴾ (متى ٥:٧)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعَ حُبْزَكَ  
وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ  
إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا  
أَنْ تَكْسُوْهُ وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ  
لَهْمِكَ ﴾ (أشعياء ٥٨:٧)

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي  
بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيَّمَا أَهْلَ  
بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ،  
وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾  
(تيموثاوس الاولى ٥:٨)

﴿ إِنْ كَانَ أَخْ وَأَخْتُ عُرْيَانَيْنِ  
وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوَّتِ الْيُومِيِّ، فَقَالَ  
لَهُمَا أَحَدُكُمْ: "أَمْضِيَا وَاسْتَدْفَنَا  
وَأَشْبَعَا" وَلَكُنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا  
حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ ﴾  
(يعقوب ٢:١٥-١٦)

﴿ لَا تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ،  
بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾  
(رسالة يوحنا الاولى ٣:١٨)

أطفال الشواعر هم أطفال  
محرومون من الحماية  
والرعاية الأسرية وهم  
معرضون لمخاطر جسيمة  
لكونهم من الفئات المهمشة  
في المجتمع. لذلك فلا تتوقف  
النظرة المسيحية عند الإحسان  
والشفقة وإنما تمتد إلى  
العمل، حيث يدعونا معلمنا  
يوحنا الحبيب : يَا أَوْلَادِي، لَا  
تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ، بَلْ  
بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (أيو ٣: ١٨).



## الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال

يشير مفهوم العنف في الأسرة ضد الأطفال إلى الأساليب العنيفة التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء بدءاً من الألفاظ والانفعالات التي قد تبدو بسيطة مثل التخويف والتهديد إلى الاعتداء بالضرب أو الحرق. وهذه هي أساليب تدخل في تعريف الإساءة نظراً لما تتركه في نفسية الأطفال من اضطراب وخوف وقلق قد يؤثر في تكوين شخصيته وتقديره لذاته ويمكن تقسيم سوء معاملة الأطفال إلى أربعة أنواع :

❖ **الإيذاء العاطفي** : والذي يتخذ أشكال مختلفة منها التهديد والambilاده هذا بالإضافة لمشاهدة العنف المنزلي الذي يمكن أن يصنف أيضاً بأنه تعرض للإيذاء عاطفي.

❖ **الإهمال** : ويعني الإخفاق في إمداد الطفل بالاحتياجات الأساسية ، المادية والمعنوية عندما يتوفّر للوالدين السبل لذلك ويضم الإهمال المادي عدم توفير الغذاء الكافي ، أو الملابس الملائمة ، أو الرعاية الطبية المطلوبة، أو الحماية والإشراف اللازمين ، أو الهجر ، ويشمل الإهمال التعليمي عدم توفير التعليم المدرسي المناسب ، أو الاحتياجات التعليمية الخاصة ، أو السماح للطفل بالتفاوت أو التهرب من المدرسة ، أما الإهمال النفسي ، فيتضمن افتقاد الطفل للحب والدعم العاطفي ، والإخفاق في حماية الطفل من مختلف أنواع الإيذاء والاستغلال والتهديدات الأخرى مثل المخدرات أو الكحوليات.

❖ **الإيذاء الجسدي** : ومنها الرج بعنف أو الدفع أو الحرق ، أو الضرب ، أو اللكم ، أو الركل ، أو أي شكل آخر من أشكال الإضرار البدني للطفل ، وتعتبر هذه الأفعال نوعاً من أنواع الإيذاء ، حتى ولو لم يقصد الطرف البالغ الإضرار بالطفل.

❖ **الإيذاء الجنسي** : والمقصود هنا ، أي سلوك جنسي غير ملائم مع الطفل سواء كان ذكر أو أنثى بما في ذلك ملامسة الأعضاء الجنسية

للطفل ، أو إجباره على ملامسة الأعضاء الجنسية للكبار ، أو المضاجعة الجنسية ، أو زنا المحارم ، أو الاغتصاب ، أو الاستغلال الجنسي ، كما يشمل الإيذاء الجنسي أيضاً أي إجبار ، أو خديعة أو رشوة ، أو تهديد ، أو ضغوط على الطفل لممارسة نشاط جنسي ، ويحدث الإيذاء الجنسي عندما يقوم أحد الكبار بالبالغين ، أو طفل آخر باستخدام طفل صغير للحصول على المتعة الجنسية ، ويُعد الإيذاء الجنسي نوعاً من أنواع سوء استخدام السلطة على الطفل .

ونظراً لكثرة أعداد الأطفال الذين يتعرضون للإساءة وسوء المعاملة عبر العالم أكدت كافة المواثيق الدولية والقوانين الوطنية على أهمية الأسرة لرعاية الأطفال وعلى حقوقهم في أن يحيوا في كنف أسرة متمتعين بكل حقوق الرعاية والحماية والتعليم .

ويؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإتفاقية حقوق الطفل إلى الدور الذي تقوم به الأسرة في رعاية الأطفال ، حيث يتم تعريف الأسرة بكونها " المكان الذي ترقي فيه قدرات الطفل تحت رعاية الآباء والذي يجد فيه الطفل الحماية والحضانة والأمان ولذلك فالجوانب الأساسية لهذا يمكن تلخيصها كالتالي :

أ. حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو في كنف أسرة متماسكة ومتضامنة وفي التمتع بمختلف التدابير الوقائية وحمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة وحمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة النفسية ، أو المعنوية . أو الجنسية أو الإهمال أو التقصير ، غير ذلك من إساءة المعاملة والاستغلال .

ب. الحماية من أي نوع من أنواع التمييز بين الأطفال ، بسبب محل الميلاد أو الوالدين ، أو الجنس أو الدين أو العنصر أو الإعاقة أو أي وضع آخر وتأمين المساواة الفعلية بينهم في الانتفاع بكافة الحقوق .

ت. حق الطفل القادر على تكوين أرائه الخاصة في الحصول على المعلومات التي تمكنه من تكوين هذه الآراء ، وفي التعبير عنها ، والاستماع إليه في جميع المسائل المتعلقة به ، بما فيها الإجراءات القضائية والإدارية ، وفقاً للإجراءات التي يحددها القانون .



## موقف المسيحية من العنف في الأسرة ضد الأطفال:

لا تطلب من الطفل أن يجلس جامداً بلا حركة فهذا ضد طبيعته ولا تقهقه على ذلك بالانتهار أو الضرب أو التهديد، وإنما في الثالث قداسة البابا شنودة الثالث

جدا

يذكر الكتاب المقدس بهذه التعاليم ويدعو إلى كافة الحقوق التي تدعوا إليها المعاشرة الدولية: فيقول المزمور : **«إِنْ لَمْ يَنْ بِنِ الَّرَبِّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَعْبُرُ الْبَنَاؤُونَ»** ( مزمور ١٢٧ : ١ ) ويقصد بالبنائين الآباء الذين يحملون على أكتافهم مسؤولية تربية أبناءهم وتوفير احتياجاتهم المادية والمعنوية بتحمل وصبر وفي إطار من طلب معونة الله . وعندما يدعو الكتاب المقدس الآباء لتربية أبناءهم ويقول : " ريوهم بتأديب الرب وإنذاره " ، فيقصد بالتأديب هو تأديب الرب بحسب ناموسه ومن أجل تنفيذ وصاياه ، أي تقويمًا لسلوكه حسب طريق الرب ، حيث لا يتم العقاب إن لم يسبقه الإنذار ، الذي يعني إعلان القضية وتوضيحيها بالشرح والإقناع وهكذا يكون تأديب الرب وإنذاره . كذلك يقول الكتاب المقدس **«رَبُّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّ شَاحَ لَا يَحِيدُ عَنْهُ»** ( امثال ٢٢ : ٦ ) ولم يقل رب الولد في " طريقك " كما يفعل كل الآباء لكي يسير الأولاد على دربهم ويضعوهم في قوالب يروا إنها الأفضل لهم ، وإنما رب الولد في " طريقه " الذي يختاره لنفسه وبحريته . وهي نفس المبادئ التي تنص عليها المعاهدات والقوانين المعنية بحقوق الأطفال .

كما يؤكد الكتاب المقدس على العلاقة السوية بين الآباء والأبناء التي تراعي الحقوق والواجبات المتبادلة ، فيقول بولس الرسول : **«أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطْبِعُوا وَالْدِيْكُمْ فِي الرَّبِّ لَأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، التَّيْ هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بُوَعِدَ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ»** ( أفسس ٦ : ١ - ٣ ) . ويؤكد ذلك معلمتنا بولس الرسول في رسالته إلى تلميذه تيموثاوس بقوله : **«وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا أَوْلَادٌ أَوْ حَفَدَةً، فَلْيَعْلَمُوا أَوَّلًا أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوْفِقُوا وَالْدِيْهِمُ الْمُكَافَأَةً، لَأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَّا اللَّهُ** ( تيموثاوس الأولى ٥ : ٤ ) . وفي مقابل طاعة الأبناء على الآباء أن يقدموا الحب والعطف مع الضبط والتوجيه لا العنف والقسوة ولذلك يدعوهم بولس الرسول **«وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَيُوْهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ»** ( أفسس ٦ : ٤ ) ويقول أيضًا : **«أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشِلُو»** ( كولوسي ٣ : ٢١ ) .



﴿أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطْبِعُوا وَالْدِيْكُمْ  
فِي الرَّبِّ لَأَنَّ هَذَا حَقٌّ﴾  
(أفسس ١:٦)

﴿أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِّرُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رَبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنذِارِهِ﴾  
(أفسس ٤:٦)

﴿أَدْبُ ابْنَكَ لَأَنَّ فِيهِ رَجَاءٌ وَلَكِنْ  
عَلَى إِمَاتِتِهِ لَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ﴾  
(أمثال ١٨:١٩)

﴿رَبُّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّى شَاحَ  
لَا يَحِيدُ عَنْهُ﴾ (أمثال ٦:٢٢)

﴿الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرِضْ،  
يَصِيرُ جَمُوحاً وَالابْنُ الَّذِي  
لَمْ يُضْبِطْ يَصِيرُ سَفِيهَا﴾  
(حكمة يشوع بن سيراخ ٨:٣٠)

﴿بَنَانُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَالِيَا﴾  
(مزמור ١٤٤:١٢)

تدعو المسيحية الى علاقة  
سوية بين الآباء والأبناء والتي  
تراعي الحقوق والواجبات  
المتبادلة. وترفض المسيحية  
كل أشكال العنف ضد الأطفال  
داخل الأسرة، حيث تؤشر سلباً  
على نمو الأطفال الجسدي  
والعاطفي وال النفسي.



## الفصل التاسع : العنف في المدرسة

تعد المدرسة ثاني أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأطفال بعد الأسرة ينمو الأطفال فيها جسمياً وعقلياً ، ونفسياً ، وتنمو ذواتهم الاجتماعية في إطار من القيم الإيجابية القائمة على التسامح ، السلام ، الحوار ، القبول ، المشاركة وغيرها من القيم التي تخلق المواطن الصالح والشخصية المترادفة ولن يتأتي ذلك إلا من خلال أساليب تربوية قائمة على الحوار وإكساب المهارات والطرق التربوية في تغيير السلوك والتحفيز على السلوكيات المرغوبة وليس أسلوب التربية القائم على العنف من خلال الضرب ، التخويف والتهديد التي عهدت العديد من المدارس على إتباعها في التربية . وهي تؤدي إلى نتائج سلبية على الأطفال الواقع عليهم العنف وعلى الآخرين ويشعرهم إلى أن العالم الذي يعيشون فيه هو عالم عدواني ومن ثم يتعاملون مع من حولهم بالعنف ، فالعنف يولد العنف ، فبدلاً من أن تقوم المدرسة بالمساهمة في نمو الطفل العقلي والبدني والاجتماعي ، قد تعمق في داخله إتجاه الإنسحاب ونقص

## وعادة ما يأخذ العنف في المدرسة صوراً متعددة ومنها :

١. عنف المدرسين تجاه التلاميذ وهذا يشمل العنف البدني الذي قد يسبب عدداً من الألم والمعاناة وكذلك العنف النفسي الذي قد يتخذ شكل السباب أو الإهانة أو العزل أو الرفض أو التهديد.

### ٢. عنف التلاميذ تجاه المدرسين

وهذا يشمل التهديد أو الترهيب أو الإعتداء أو سباب المدرسين أو موظفي المدرسة وقد يشمل أيضاً تدمير أو إتلاف الممتلكات الشخصية.

### ٣. العنف بين التلاميذ بعضهم البعض

❖ **الضرب** : كالضرب باليد أو بالركل أو بآداة أو بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتمي عليه أضعف لا يقدر على المواجهة خاصة إذا اجتمع عليه أكثر من طفل .

❖ **التخويف** : عن طريق التهديد بالضرب إذا كان المعتمي أكثر منه قوه أو التهديد بشلة من الأصدقاء الأقوية.

❖ **التحقيير من الشأن** : لكونه غريباً أو أضعف جسماً أو يعاني من وهن أو أعاقبة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه .

❖ نعته بألقاب لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو لها علاقة بالأصل أو الدين .

❖ **السب والشتم ونشر الشائعات والإقصاء من الأنشطة الجماعية.**

وقد يكون العنف في المدرسة ضد المؤسسة ( المدرسة ) نفسها كصورة من صور التتفيذ عن الإحباط وسوء المعاملة في المدرسة ، ويتمثل العنف ضد المدرسة في تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة ، الحفر على الجدران ، تمزيق الكتب والوسائل التعليمية .



ولقد أكدت الدراسات النفسية لتأثير الضرب على الأطفال بأنه وسيلة سلبية للتربية ولها آثار سلبية عديدة .

جملة القول ، أن الضرب مذلة ومهانة لإنسانية الطفل وجرح لكرامته ، كما أنه يؤدي إلى إنتاج سلوكيات سلبية سواء إن كانت مستكينة أو عنيفة .

وأيا كانت صور العنف في المدرسة وأسبابه فلا بد من مقاومتها بكل الطرق ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرق وقاية مثل نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف وترويج ثقافة حقوق الإنسان وهذه كلها تميي الجانب القيمي والأخلاقي لدى التلاميذ . كما ينبغي على الإدارة المدرسية تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع خصائص المراحل العمرية المختلفة وللتدریب على مهارات التواصل الفعال للأساليب التربوية غير العنيفة .

ولا يتوقف الأمر على الأساليب الوقائية بل ينبغي تقديم الدعم لتعديل السلوكيات العنيفة وذلك من خلال تقديم المشورة والإحالات. كذلك تفعيل القوانين والقرارات التي تحمي التلاميذ والمواطنين بالمدرسة

## موقف الكنيسة من العنف في المدرسة

للكنيسة موقف من العنف داخل المدارس ومن مسألة التهذيب والضبط من خلال "الضرب" أو أي وسيلة عنيفة أخرى وتأكد على أهمية الحوار والإقناع في عملية التربية. كما أنها تشتراك مع المدرسة في إعداد أجيال صالحة للمستقبل من خلال ما تقوم به من أدوار تعليمية وثقافية وترفيهية صحية وأيضاً تساهم في تربية المواهب والقدرات وإصلاح الانحرافات التي قد يولدها أسلوب التربية في الأسرة أو في المدرسة. الكنيسة تخلق أجواء قائمة على روح المحبة والانفتاح والحرية والتسامح ، أجواء لا يوجد بها مكان للعقاب والتأديب البدني والإيذاء اللفظي بل للتوجيه والإرشاد والقدوة الصالحة .

والجدير بالذكر أن لبعض الكائس دور فعال في الشراكة مع بعض المدارس في تربية قدرات المعلمين وفي توعية أولياء الأمور بأدوارهم التربوية وكيفية التعامل مع التلاميذ. وتساهم بذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل.

﴿ هُوَذَا الْبُشُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ  
الرَّبِّ ... ﴾ (مزمور ١٢٧: ٣)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا  
هَؤُلَاءِ الصَّغَارُ لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ  
حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الدَّنَى فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٨: ١٠)

﴿ كُونُوا رُحْمَاءً كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ  
أَيْضًا رَحِيمٌ ﴾ (لوقا ٦: ٣٦)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعَ  
خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ  
الْتَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ  
عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوْهُ، وَأَنْ لَا  
تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ؟ ﴾  
(أشعياء ٧: ٥٨)

تؤمن الكنيسة أن المدارس يجب أن تكون أماكن آمنة حيث يمكن للأطفال تعلم وتنمية إمكانياتهم الكاملة. ولا يمكن إلا أن يتم ذلك في بيئة خالية من العنف. والكنيسة تدين بشدة جميع أشكال العنف والإيذاء في المدارس.



## الفصل العاشر: الأطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

في الوقت الذي يتبنى فيه المجتمع الدولي مباديء حقوق الإنسان ومن ضمنها اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكول الإختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، يستمر النزاع المسلح في تأثيره المدمر على الأطفال.

وفقاً لدراسات مختلفة، فقد تغيرت طبيعة الصراعات المسلحة، ففي حين أن هناك انخفاضاً في النزاعات المباشرة بين الدول، إلا أن هناك تزايداً في الصراعات التي اتخذت شكل التمرد والحروب الأهلية والحركات الانفصالية وغيرها.

ومن الملاحظ أن المدنيين وخاصة الأطفال هم الأكثر عرضه وتأثراً بذلك الصراعات وانهakaات حقوق الإنسان التي ترتكبها أطراف النزاع من الدول أو غير الدول.

ونتيجة لهذا الصراع، فالילדים يقتلون يصابون ويشهدون قتل ذويهم ومنهم من يعاني من فقدان أحبابهم وعائلتهم أو فقدان أسرهم أو الانفصال عنهم.

كما يتعرضون أيضاً للتجنيد من قبل الجماعات المسلحة فضلاً عن العنف الجسدي والجنسى والذى يترك آثاره طويلة الأمد على الأطفال.

إن النزاعات المسلحة تشرد الملايين من الناس وتترك أعداداً كبيرة من الأطفال وأسرهم بلا مأوى كما يؤدي أيضاً إلى زيادة الفقر وزيادة الأطفال الذين حرموا من حقوقهم الأساسية مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية والحماية.

**(طوبى لصانعي السلام  
لأنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ يُدْعَونَ)**

**(متى ٥: ٩)**

### موقف المسيحية من النزاعات المسلحة وغيرها

المسيحية إذ تبذل الحروب والصراعات حيث أنها رسالة السلام فقد وعد السيد المسيح بأن يترك لنا السلام : ﴿سَلَامًا أَتَرُكُ لَكُمْ. سَلَامٌ أَعْطِيْكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِيْ الْعَالَمُ أَعْطِيْكُمْ أَنَا﴾ (يوحنا 14: 27) ويقول معلمنا

ب وليس الرسول عن سلام الله : ﴿ وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفْوُقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ﴾ ( فلippi ٤ : ٧ ) .

ويؤكد لنا الكتاب المقدس نبذ العنف والقسوة منذ بدء الخليقة فعندما قام قايين وقتل أخيه هابيل ، قال الرب لقايين : ﴿ أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ ! أَحَارَسُ أَنَا لِأَخِي ؟ ٦ ٦ فَقَالَ : مَاذَا فَعَلْتَ ؟ صَوَّتْ دَمَ أَخِيكَ صَارُخَ الَّيِّ مِنَ الْأَرْضِ . فَالآنَ مَلَعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَّتَ فَاهَا لِتَقْبِلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ .. مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تُؤْمِنُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا . تَاهِهَا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ( تكوين ٤ : ٩ - ١٢ ) .

ويرينا الكتاب المقدس إن الله يجعل من نفسه المدافع عن ضحايا الظلم من جانب بني البشر .. فيقول سفر المزامير ﴿ رَجُلُ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلَاكِهِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًا لِلْبَائِسِينَ ﴾ ( مز ١٤٠ : ١٢ ، ١١ ) ويتزمن أيضًا داود النبي بالإله الذي يسمع صرخ الضعفاء ويدافع عنهم بقوله : ﴿ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيهُ . عَيَّنَاهُ تَتَطَرَّانَ . أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ . الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصَّدِيقَ . أَمَا الشَّرِّيرُ وَمُحْبُ الظُّلْمِ فَتَبْغِضُهُ نَفْسُهُ ﴾ ( مزمور ١١ : ٤ ، ٥ ) ﴿ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَّ يُعَطِّي أَحَدُ الظُّلْمِ بِثَوْبِهِ ، قَالَ رَبُّ الْجَنُودِ فَأَحْذِرُوا لِرُوْحَكُمْ لَيْلًا تَغْدُرُوا ﴾ ( ملاخي ٢ : ١٦ ) ويقول المزمور : ﴿ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ وَمِنْ مُبِغْضِي لَأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .. أَصَابُونِي فِي يَوْمٍ بَلِيَّتِي وَكَانَ الرَّبُّ سَنِدِي ﴾ ( مزمور ١٨ : ١٧ ، ١٨ ) .

ولهذا ترفض المسيحية الحروب والصراعات ، كما أنها تدين الزج بالضعفاء - ولاسيما الأطفال - في مثل هذه الحروب ، فعندما حارب شعب إسرائيل الفلسطينيين أيام شاول الملك ، أرسل "يسى البيتلحمي" أولاده الكبار للحرب ولم يرسل ابنه الصغير داود النبي في ذلك الوقت لحداشه وصغر سنّه : ﴿ وَدَاؤْدُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفَرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا الَّذِي اسْمُهُ يَسُّى وَلَهُ ثَمَانِيَّةُ بَنِيَّ . وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاؤُلَّ قَدْ شَاخَ وَكَبَرَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَذَهَبَ بَنُو يَسُّى التَّلَاثَةُ الْكِبَارُ وَتَعَوَّلُوا شَاؤُلَّ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ بَيْهِ التَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ : أَلِيَّا بْنُ الْبِكْرِ ، وَأَبِي نَادِيَّا بْنُ ثَانِيِّهِ



وَشَمَّةٌ ثَالِثُهُمَا . وَدَاؤُدُّ هُوَ الصَّغِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْكَبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاؤَلْ وَأَمَّا دَاؤُدُّ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاؤَلْ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ﴿١٢-١٧﴾ (صومايل الأول ١٧ : ١٢-١٥).

ومن القصص التي يوردها لنا الكتاب المقدس حول الحروب والصراعات المسلحة وتأثيرها على الأطفال ماجاء في سفر الملوك الثاني : عندما هاجم جيش ملك آرام إليشع النبي ليأخذوه إلى الملك ، خاف وأرتعب تلميذه جيحرزي لهول المنظر ، فصلى إليشع الله حتى يطمئن هذا الغلام ولا يخاف ﴿فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ حَيْلًا وَمَرَكَبَاتٍ وَجِيشًا ثَقِيلًا، وَجَاءُوا لَيَلَّا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ، فَبَكَرَ خَادُمُ رَجُلِ اللَّهِ وَقَامَ وَخَرَجَ وَإِذَا جَيَشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرَكَبَاتٌ. فَقَالَ غَلَامُهُ لَهُ: آهَ يَا سَيِّدِي! كَيْفَ نَعْمَلُ؟ فَقَالَ: لَا تَحْفَفُ، لَاَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ وَصَلَّى الْيَسُوعُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبَصِّرَ فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغَلَامَ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ حَيْلًا وَمَرَكَبَاتٍ نَارٍ حَوْلَ الْيَسُوعِ﴾ (ملوك الثاني ٦ : ١٤-١٧).

وتقوم الكنيسة بمساعدة وتعضيد الأسر والأطفال الذين يعانون من التشرد وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها للمشردين واللاجئين عبر مؤسساتها المتعددة وغيرها من المنظمات غير الحكومية والتابعة للكنائس المختلفة.

تقوم هذه المنظمات بالعديد من البرامج التي ترعى ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة ولاسيما الأطفال والنساء على اعتبار أنهم الفئات الأضعف والأولى بالرعاية .

﴿ وَادُودُ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ  
الْأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا  
الَّذِي اسْمُهُ يَسُّى وَلَهُ ثَمَانِيَّةُ  
بَنِينَ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامٍ شَأْوُلَ  
قَدْ شَأْخَ وَكَبَرَ بَيْنَ النَّاسِ وَذَهَبَ  
بَنُو يَسُّى الْثَّلَاثَةِ الْكَبَارِ وَتَبَعُّوا  
شَأْوُلَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ  
بَنِيهِ الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى  
الْحَرْبِ: أَلِيَّاْبُ الْبَكْرُ وَأَبِيَّنَادَابُ  
ثَانِيَهُ وَشَمَّةُ ثَالِثَهُمَاً وَدَادُودُ هُوَ  
الصَّغِيرُ وَالْثَّلَاثَةُ الْكَبَارُ ذَهَبُوا  
وَرَاءَ شَأْوُلَ وَأَمَّا دَادُودُ فَكَانَ  
يَذَهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَأْوُلَ  
لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ﴾  
(صموئيل الاول ١٦:١٥-١٧)

﴿ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ  
لَاَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ ﴾  
(متى ٥:٩)

﴿ سَلَامًا أَتَرُكُ لَكُمْ سَلَامِي  
أُعْطِيْكُمْ لَيْسَ كَمَا يُعْطِي  
الْعَالَمُ أُعْطِيْكُمْ أَنَا ﴾  
(يوحنا ١٤:٢٧)

النَّزَاعَاتُ الْمُسْلَحَةُ وَغَيْرُهَا مِنْ  
أَشْكَالِ الْعَنْفِ لَهَا أَثَارٌ مَدْمُرَةٌ  
عَلَى الْمَدْنِينِ وَخَاصَّةُ النَّسَاءِ  
وَالْأَطْفَالِ.

الْمَسِيحِيَّةُ تُرْفَضُ وَتُدِينُ بِشَدَّةٍ  
النَّزَاعَاتُ الْمُسْلَحَةُ وَأَيُّ شَكَلٍ مِنْ  
أَشْكَالِ إِسْتِخْدَامِ أَوِ الْإِسَاعَةِ أَوِ  
إِسْتِغْلَالِ أَوِ إِيْذَاءِ الْأَطْفَالِ مِنْ  
قَبْلِ أَيِّ جَهَةٍ مَتَوَرَّطَةٍ فِي هَذِهِ  
النَّزَاعَاتِ.



## الفصل الحادي عشر: الإِتْجَار بِالْأَطْفَال

بالرغم من الاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وخاصة تلك التي تقادى بحقوق المرأة والطفل فلا تزال ظاهرة الاتجار بالبشر عامة ، والاتجار بالأطفال والنساء على وجه الخصوص من الظواهر المثيرة للقلق. فالإِتْجَار بالبشر الذي يعد نوع من أنواع العبودية المعاصرة ، وأن انتشارها يعد تهديداً للأمن الإنساني والاجتماعي والقومي.

وقد تم تعريف الإِتْجَار بالبشر في " بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الإِتْجَار في الأشخاص ، وبخاصة النساء والأطفال ، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة " والذي أصبح ملزماً للعديد من الدول :

" تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الأشخاص عن طريق التهديد باستعمال القوة ، أو استعمالها ، أو غير ذلك من أشكال القسر ، أو الاحتطاف ، أو الاحتيال ، أو الخداع ، أو سوء استخدام السلطة ، أو استغلال موقف ضعف ، أو إعطاء ، أو تلقي مبالغ مالية ، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال ويشمل الاستغلال . كحد أدنى . استغلال دعارة الغير ، أو أشكال الاستغلال الجنسي ، والسخرة ، أو الخدمة قسراً ، أو الاسترقاق ، أو الممارسات الشبيهة بالرق ، أو الاستعباد ، أو نزع الأعضاء " .

" تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال الأطفال لغرض الاستغلال يعتبر إِتْجَار بالبشر حتى لو لم يستخدم بالوسائل المذكورة أعلاه "

التمييز/ العنصرية (اللون، الجنس أو الدين الخ) انعدام الفرص، الانحراف والكوارث الطبيعية والحروب، وزيادة الحروب الأهلية تؤدي إلى استغلال الأطفال والاتجار بالأطفال على وجه الخصوص.

الاتجار بالبشر هو واحد من أهم أنواع الجرائم المنظمة سواء على الصعيد المحلي أو الدولي جنباً إلى جنب مع المخدرات وتهريب الأسلحة.

جميع أشكال الاتجار لها آثار مدمرة على الصحة البدنية والنفسية للأطفال. إذ أنها تنتهك حقوقهم الأساسية في الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل وغيرها من الحقوق الاجتماعية والسياسية الواجبة لهم.

## موقف المسيحية من الإتجار بالأطفال

المسيحية ترفض وتدين بشدة أي شكل من أشكال الاتجار بالأطفال أو بالبشر وذلك إنطلاقاً من الكرامة التي يحظى بها الجسد الإنساني ، فلقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله ووهبة الحرية والخلود والعقل والذى جمع في كيان واحد المادة متمثلة في جسده والروح في نسبة الحياة الذي أخذها من الله **﴿وَجَبَلَ الرَّبُّ الَّهُ أَدَمَ تُرَابًا مِّنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفُهُ نَسَمَةً حَيَاةً. فَصَارَ أَدَمُ نَفْسًا حَيَّةً﴾** (تكوين ٢ : ٧) . ومن هنا اكتسب الجسد كرامة خاصة ، ولهذا ترفض المسيحية فكرة تعذيب الجسد أو رفضه أو إهانته ومن ثم الاتجار به **﴿فَإِنَّهُ لَمْ يُغِضْ أَحَدُ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يُقُوْتُهُ وَيُرِيْبُهُ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيْسَةِ﴾** (افسس ٥ : ٢٩) .

وتدعى المسيحية إلى تهذيب الجسد حتى يكون قادراً على الانقياد للروح ، مؤكدة بذلك أن التحكم الأساسي في سلوك الإنسان يتم حينما تكون القيادة في يد الروح التي تقاد لوصية الله ، وليس في يد الجسد الذي ينقاد لاحتياجاته وغرائزه وشهواته : **﴿لَا تَهُوْ لَهُ إِنْ عَشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوْتُونَ وَلَكِنْ إِنْ كُتُّمْ بِالرُّوحِ تُمْتَنُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ﴾** (روميه ٨ : ١٢) .

ويظهر بوضوح في قصة يوسف الصديق أن الإنسان يمكنه أن يتحكم في غرائزه واحتياجاته الجسدية بناء على حالته الروحية الدينية ، فيوسف الصديق رفض بقية غواية زوجة سيدة فوطيفار ( رئيس الشرطة ) له ، وترك ثوبه في يدها، وهرب ... واختار أن ، ولا يفعل ما يغضب الله ، ولم يخف من بطش زوجة سيدة التي تسبيبت في سجنه ظلماً ، كما ذكر في سفر ( التكوين ٣٩ : ٧-١٢ ) **﴿وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْوَارِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنِيهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتْ: أَضْطَاجَعَ مَعِي فَأَبَى وَقَالَ لِامْرَأَةَ سَيِّدِهِ: هُوَدَا سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَيْيَّ. لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكَ لِأَنَّكِ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأَخْطُلُ إِلَى اللَّهِ؟ وَكَانَ اذْ كَلَّمَ**



يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجِعَ بِجَانِبِهِ لِيَكُونَ مَعَهَا بُمْ حَدَثَ نَحْوَهَا الْوَقْتَ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ انسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ . فَأَمْسَكَهُ بِشَوِيهٍ قَائِلًا: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ »

والمسيحية تقدس الجسد ، حيث أن الروح القدس يسكن فيه ، ﴿ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوْحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيْكُمْ؟ ﴾ (كورنثوس الأولى ٣: ١٦) .

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقَدْسِ الَّذِي فِيْكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ؟ ﴾ (كورنثوس الأولى ٦: ١٩) .

ولذا ترفض المسيحية أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل سواء بالإساءة له أو إستغلاله أو استخدامه في الخطية ﴿ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ ﴾ (كورنثوس الأولى ٣: ١٧) .

﴿ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَاخْذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ﴾ (كورنثوس الأولى ٦: ١٥) .

وقد رفضت المسيحية في بدايتها الهرطقات التي كانت تدعي أن الجسد شر ويجب إهماله ، وهذه هي البدعة التي عرفت بالغنوسية وحاربها القديس يوحنا الحبيب تلميذ السيد المسيح الذي عاش حتى نهاية القرن الأول الميلادي .

فالكنيسة ترفض التجارة في الأطفال أو أعضائهم ، التي هي أشبه بالعبودية المعاصرة والاسترقاق ... حيث يتحول الأطفال إلى سلعة تباع وتشتري.

فإن كانت الكنيسة توافق وتبارك عمليات نقل وزراعة الأعضاء لأن فيها إنقاذ حياة إنسان أمر لا يتعارض إطلاقاً مع الدين ... وكذلك الاستعانة بالعلم من أجل حياة الإنسان لا يتعارض إطلاقاً مع الدين. لكنها لا توافق على التجارة بالأعضاء البشرية .

فالعلم نفسه هبة من الله ، والعقل البشري منحة من الله ، والتقدم العلمي في هذا المجال هو ثمرة العقل وهبة الله للإنسان ، والله أعطى الإنسان العقل ليستخدمه لخيره !

وَقَمَةُ الْمُحَبَّةِ هِيَ بَذْلُ الدَّاَتِ لِأَجْلِ الْآخَرِينَ . فَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبْيَعُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ لِلْحَصُولِ عَلَى مَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ ، لَكِنَّهُ حِينَمَا يَتَبَرَّعُ بِهِ لِإِنْقَاذِ حَيَاةِ مَرِيضٍ فَهُوَ عَمَلٌ نَبِيلٌ لِلْغَایِةِ ﴿يَا أَوْلَادِيَ، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ﴾ (يُوحَنَّا الْأَوَّلُ ٣: ١٨).

فَلَا يَجُوزُ اسْتَغْلَالُ الْحَرْمَانِ الْمَادِيِّ الَّذِي تَعَانِي مِنْهُ بَعْضُ الْأَسْرِ ، لِلضَّغْطِ عَلَيْهَا لِدَفْعَهَا لِلَّاتِجَارِ بِأَوْلَادِهَا أَوْ بِأَعْضَائِهِمْ .

﴿وَجَبَّ الرَّبُّ الَّهُ أَدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفُهُ نَسَمَةً حَيَاةً. فَصَارَ أَدَمُ نَفْسًا حَيَّةً﴾ (تَكْوِين٢: ٧)

﴿إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ﴾ (رِسَالَةُ كُورِنْثُوسِ الْأَوَّلِ ٣: ١٧)

﴿أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّسِ الَّذِي فِيهِمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟﴾ (رِسَالَةُ كُورِنْثُوسِ الْأَوَّلِ ٦: ١٩)

﴿فَإِنَّهُ لَمْ يُبُغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيَرِبِّهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيْسَةِ﴾ (أَفْسِس٥: ٢٩)

الْمَسِيحِيَّةُ تَقْدِسُ الْجَسَدَ لِأَنَّهُ خَلِيقَةُ اللَّهِ وَحْيَثُ أَنَّ الرُّوحُ الْقَدِّسُ يَسْكُنُ فِيهِ. وَلِذَلِكَ تَرْفُضُ الْمَسِيحِيَّةُ أَنْ يَضْرِيَ الْإِنْسَانَ الْجَسَدَ بِأَيِّ شَكَّالٍ، سَوَاءً بِالْإِسَاعَةِ لِهِ أَوْ إِسْتَغْلَالِهِ أَوْ اسْتِخْدَامِهِ فِي الْخَطِيَّةِ



## الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الانترنت

تؤمن المسيحية بالتطور الحديث الذي إجتاحت العالم وخاصة ما يتعلق بالتطور في تكنولوجيا الاتصالات ، فهي تتيح تدفق المعلومات بسرعة هائلة وكمية مذهلة ، كما تعمل على تواصل الإنسان من خلال الرسائل القصيرة SMS والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي، كما أنها توحد العالم في قرية صغيرة، مما يحدث في أصغر قرية ممكن أن يحس به العالم كله. مما يحقق تقارب البشر من خلال الثقافة الكونية التي تجعل الأجيال الجديدة تتقرب فكريًا وسلوكياً مع بعضها البعض ، وذلك من خلال ما يسمى بالمواطن العالمي .

**وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ**  
**تَغْيِرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ**  
**أَذْهَانِكُمْ**  
(روميه ٢: ١٢)

ورغم هذه الإيجابيات إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المجتمعات عامة وبعض الفئات الاجتماعية على وجه الخصوص وأهم هذه الفئات وأضعفها هم الأطفال. فالأطفال يتأثرون إلى حد كبير بوسائل الاتصال الحديثة وخاصة إذا لم يتم إرشادهم ومراقبة فترات استخدامهم لهذه الوسائل والمواد التي يشاهدوها . وإن كثرة الإستخدام يكمن أن تؤثر ذلك سلباً على حياتهم الاجتماعية والروحية ، وتفصلهم عن أسرهم عن أصدقائهم ، بحيث يعيشون في عزله ووحشة ، بدلاً من أن يعيشون حياة التواصل مع البشر، والمحبة والعطاء . كما أن وسائل الاتصال الحديثة تفصلهم أيضاً عن الثقافة وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب الروحية، الدين، الإنسان ، القيم وربما تفصلهم عن الهوية والتاريخ .

وترجع التهديدات التي يواجهها الأطفال بسبب الانترنت وتكنولوجيا الاتصالات إلى التعرض للمشاهد العنيفة، بما فيها تلك التي يتعرضون لها عن طريق الفيديو والألعاب ، بالإضافة إلى مواد تحتوي على مشاهد عنف جنسي، أو الإساءة الجنسية للأطفال والمشاهد الإباحية.

كما أن هذه الظاهرة تغزو عقول الأطفال وتربيهم بدلاً من وسائل التربية التقليدية ، أي بدلاً من الأسرة ، الكنيسة ، المجتمع ودون رقيب . الأمر الذي دعا إلى ظهور مصطلح "الأباء الغافلون" .

وهناك أيضاً المخاطر المستحدثة منها تعرض الأطفال للابتزاز والبلطجة على شبكات الإنترن特، وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمضايقة الأطفال من خلال الكشف عن المعلومات الشخصية، ونشر الشائعات، وتوزيع صور أو أفلام غير لائقة ذلك بهدف الإضرار بصورة الطفل وسمعته.

يمكن للأطفال أيضاً أن تتعرض إلى مخاطر جنسية كما يمكن أن تتعرض لأشخاص خطرين ممن يقومون بإغراء الأطفال ويتم استدراجهم ووضعهم في مواقف خطيرة تعرضهم للانتهاكات الجنسية، الاستغلال والابتزاز.

وهناك أيضاً مخاطر تعرض الأطفال لصور أو مشاهد عنف تكون مؤلمة للأطفال وضارة ويمكن أن تسهم أيضاً في تطبيق العنف.

## موقف المسيحية من إستخدام الإنترنرت

المسيحية - كما سبق الإشارة - لا ترفض هذا العالم الجديد بكل معطياته، وإنما تؤكد على تحدياته وتدعى الأطفال والشباب الذين هم سمة هذا العصر - الذي يطلق عليه "قرن المراهقين" - إلى أن يجاهد لكي يواجه تحديات هذا العصر ولكي - كما يقول الأنبا موسى أسقف الشباب : "يصير ملحاً ينتشر وينذوب في حب ، نوراً يهزم قلوب الظلام ، خميرة فيها الحياة الإلهية الكامنة ، رائحة ذكية رائحة المسيح ، رسالة معروفة ومقرؤة من جميع الناس ، وأخيراً سفيراً يمثل الله في كل مكان يذهب إليه نقياً وظاهراً ومقدساً" . ويضيف الأنبا موسى في كتاباته للأطفال "أحبابي أنتم ذخيرة المستقبل في الأسرة والكنيسة والمجتمع .. لذلك فأنتم الأمل في حياة مقدسة وسعيدة لأنكم تملكون الطاقة والحلم ، وكل ما نترجمه منكم أن يكون كل منكم شخصية بطريقة مسيحية متكاملة ، حين تشع أرواحكم بال المسيح . ويستثير أذهانكم بالإنجيل ، وتتضبط نفوسكم بعمل الروح القدس ، وتصلح أجسادكم بالرياضة ، وبالبعد عن التدخين والخمر والمخدرات والدنس ، هكذا تكون لكم الشخصية المؤثرة والناجحة في الكنيسة والمجتمع ، فأنتم - كما يقول الكتاب المقدس - نور العالم، أنتم ملح الأرض ، فإذا فسد الملح فماذا يملح" .



## دور الكنيسة

وإيماناً من الكنيسة بدورها تجاه الأطفال والشباب وإيماناً بخطورة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة الحديثة وتأثيرات وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، فإنها تسعى من خلال مهرجانات الأطفال والشباب إلى تربية الأجيال الجديدة تربية تجمع بين التحليل بروح العصر مع الحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية الأصيلة وذلك من خلال تدريب هؤلاء الفتية على الرياضيات الروحية والفنية والرياضية لتصريف فائض الطاقة من خلال الإبداع والأنشطة الإيجابية النافعة .

والجدير بالذكر ، أنه توجد لجنة للفوترة بكل إبصارية تتولى شئون الفوترة وتعد للمؤتمرات والمهرجانات للأطفال بصفة عامة والأطفال المبدعين على وجه الخصوص ، كما تتولى هذه اللجان نشر نتائج هذه المهرجانات وإبداعات الأطفال في كل المجالات ، وتعمل على إصدار المجالات الثقافية وإنتاج المواد التربوية المختلفة التي تعمل على تربية أجيال تتحلى بروح العصر مع احتفاظها بالقيم الروحية والاجتماعية المسيحية .

وتتصحح الكنيسة الأبوين باتخاذ الخطوات التالية لحماية أطفالهم من أخطار الأنترنت :

١. الحرص على أن يكون مكان وجود الكمبيوتر الذي يستخدمه الطفل في البيت في مكان يمكن لعيون الأهل مشاهدته لأنه عندما يوجد في مكان يتحرك فيه الأهل بشكل اعتيادي، يكون بإمكانهم مراقبة ومعرفة النشاطات التي يقوم بها أطفالهم على الانترنت .

٢. التركيز على المضمون وذلك من خلال الشرح للأطفال أن ليس كل ما يشاهدونه ويطلعون عليه على الانترنت يتوافق والحقيقة وتعليمهم التفريق بين المصادر الموثوقة والمصادر المشبوهة وتوجيههم نحو ضرورة التحقق من المعلومات التي يطلعون عليها .

٣. تعليمهم حماية الخصوصية من خلال توعية الأطفال بضرورة أن لا يبلغوا الناس الغرباء على الانترنت بأية أشياء خاصة تتعلق بهم وبأسرهم

والتوضيح لهم بأن الشخص على الطرف الآخر الذي يتواصلون معه يمكن أن يكون شخصية أخرى مختلفة فقد يقدم البعض أنفسهم على موقع التواصل التي تخص الأطفال على أنهمأطفال فيما يكونون في الواقع أناس بالغين شاذين يتربصون بالأطفال ويريدون استغلالهم مالياً أو جنسياً والإساءة إليهم أو معرفة أشياء عن عائلاتهم ، كما أنه من الضروري بمكان على الأهل أن يوعوا أطفالهم بعدم القبول بالالتقاء بأي شخص غريب تعرفوا عليه من خلال الانترنت .

٤. ضرورة حرص الأهل على امتلاك تصور حول الصفحات التي يزورها أطفالهم وتوعية الأطفال عن نوع الصفحات التي يمكن لهم أن يتتصفحوها وأي مواقع يتوجب تجنبها كما سيكون من المفيد قيام الأهل بين الفترة والأخرى بالإطلاع على الصفحات التي قام أطفالهم بزيارتها من خلال تشغيل خدمة التاريخ التي تؤمنها مختلف محركات البحث .

٥. ضرورة تعليم الأطفال كيفية استخدام خدمة الإبلاغ حين يقومون على الانترنت بنشر معلومات شخصية عنهم كأسمائهم وعنوانينهم وأرقام هواتفهم .

٦. ضرورة الشرح للأطفال أهمية الاحتفاظ بالرموز السرية وعدم الإفصاح عنها لآخرين أما في حال استخدام الأطفال الكمبيوترات الموجودة في الأماكن العامة كالمكتبات فيتوجب عليهم الحرص على عدم السماح لمحرك البحث بتذكر الرموز السرية لهم .

٧. ضرورة قيام الأهل بتشغيل أداة البحث الآمن كإجراء وقائي في الكمبيوترات التي يستخدمها الأطفال وبالتالي يمنع هذا الأمر الأطفال من الوصول عن طريق الخطأ أو بشكل مقصود إلى المواد المخصصة للكبار وليس لعيون الأطفال .

﴿ وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ  
تَغْيِرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ  
أَذْهَانِكُمْ ﴾ (رومية ٢:١٢)

المسيحية تنبذ العنف الموجه ضد الأطفال من خلال التليفزيون وترفض الإستخدام الخاطئ لشبكة الانترنت.



## الفصل الاول: موقف المسيحية من العنف

﴿ هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِّنْ عِنْدِ  
الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ أَجْرَةٌ ﴾

(مزמור ١٢٧: ٣)

﴿ دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ  
لَانَّ مِثْلَ هُؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ ﴾

(مرقس ١٤: ١٠)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا  
هُؤُلَاءِ الصُّغَارِ لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ  
حِينٍ يُنْظَرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٠: ١٨)

﴿ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِرُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رِبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْدَارِهِ ﴾

(أفسس ٤: ٦)

تنادي الكنيسة بوجوب العناية  
بالطفل عناء فائقة منذ  
ولادته بل وقبل ولادته: فلا  
تسمح مطلقاً بأي شكل من  
أشكال العنف.



## الفصل الثاني: زواج الأطفال والزواج القسري

﴿لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ أَدْمَ وَحْدَهُ  
فَأَصْنَعْ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ﴾

(تکوین ۱۸:۲)

﴿هَلْ يَحْلُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلِقَ  
امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟ فَأَجَابَ وَقَالَ  
لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ  
مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟  
وَقَالَ: مَنْ أَجْلَ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ  
أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَيُلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ،  
إِذَا<sup>١</sup> وَيَكُونُ الْأَشْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا  
لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا.  
إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا  
وَاحِدًا. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا  
يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ﴾ (متى ۱۹: ۶-۳)

﴿لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ  
وَاحِدٍ﴾ (رسالة العبرانيين ۱۲: ۴)

﴿لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ  
وَلِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا﴾

(کورنثوس الاولی ۲: ۷).

والسيحية لا تعترف بالزواج  
الأطفال ولا الزواج القسري،  
ولا زواج الصفة (الزواج  
الصيفي) وذلك لطبيعة الزواج  
المسيحي وقدسيته" والأضرار  
الناتجة عن هذه الأنواع من  
الزواج. ولذلك فإن سن الزواج  
يبدأ بعد سن الثمانية عشر.

## الفصل الثالث: ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث)

لم يرد في الكتاب المقدس أية إشارة أو ذكر لختان الإناث

والمسيحية تقدس الجسد. وترفض أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال.

﴿إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٧:٣)

﴿أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّسِ الَّذِي فِيهِمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ؟﴾

(رسالة كورنثوس الاولى ١٩:٦)

﴿فَإِنَّهُ لَمْ يُيُغْضِبْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيَرْبِيْهِ كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيْسَةِ﴾

(رسالة افسس ٢٩:٥)

في المسيحية، لا يوجد أى سند ديني يبرر القيام بعملية ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث) وفقاً للعهد القديم والعهد الحديث للكتاب المقدس. الكنيسة تعتبر ختان الإناث (تشويه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث) إحدى أسوأ أنواع العنف ضد الإناث ونوع من أنواع التمييز العنصري ضدهم و تقويض لكرامتهم وإنسانيتهم.



## الفصل الرابع : التمييز بين الأطفال

﴿ لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمُسِيحِ يَسُوعَ لَأَنَّ كُلَّمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمُسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمُسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكْرٌ وَأَنْشَى، لَأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدُونَ فِي الْمُسِيحِ يَسُوعَ﴾.

(غلاطية ٣: ٢٦-٢٨)

ترفض المسيحية كل أشكال التمييز لأنها تؤمن بأن الله قد ساوي بين البشر، ولم يشاً أن يميز بين إنسان وأخر لا حسب اللون ، الجنس ، النوع.

## الفصل الخامس: عمل الأطفال

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيمَاءً أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِّنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ﴾.

(تيموثاوس الاولى ٨:٥)

﴿ وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَادَ نُمُواً وَصَلَاحًا لَّدِي الَّرَّبِّ وَالنَّاسُ أَيْضًا﴾.

(صموييل الاول ٢٦:٢)

عمل الأطفال يستغلهم بدنياً وعقلياً ويحرمهم من حقوقهم الأساسية ولذلك فإن الكنيسة ترفض عمل الأطفال وتدعم الأسر في حماية أطفالهم من كل صور الإستغلال

## الفصل السادس: الإساءة الجنسية للأطفال

﴿ لَا تَزِنِ ﴾ (خروج ٢٠:١٤)

﴿ لَيْكُنِ الزَّوْاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرُ نَجْسٍ. وَأَمَّا الْعَاهَرُونَ وَالْزُّنَّاثُ فَسَيَّدِينَهُمُ اللَّهُ ﴾

(رسالة العبرانيين ٤:١٣)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرْثُونَ مَلْكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضَلُّوا لَا زُنَّاثٌ وَلَا عَبْدَةُ أُوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُ دُكُورٍ ... يَرْثُونَ مَلْكُوتَ اللَّهِ ﴾

(رسالة كورنثوس الأولى ٦:٩، ١٠)

ترفض المسيحية وتدين بشدة كل أشكال الإساءة الجنسية للأطفال لأنها تنتهك قدسيّة جسد الإنسان وحياة الأسرة و تكونها فعل له آثار سلبية خطيرة ومدمرة على جسم ونفس الطفل.



## الفصل السابع: غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

﴿ طَوَّبَ لِلرَّحْمَاءِ لَأَنَّهُمْ  
يُرْحَمُونَ ﴾ (متى ٧:٥)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ  
وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ  
إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا  
أَنْ تَكْسُوْهُ وَأَنْ لَا تَتَعَاضِي عَنْ  
لَحْمِكَ ﴾ (أشعياء ٧:٥٨)

﴿ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي  
بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سِيمَاءِ أَهْلُ  
بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ،  
وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ ﴾  
(تيموثاوس الاولى ٨:٥)

﴿ إِنْ كَانَ أَخْ وَاحْتُ عُرْيَانِينْ  
وَمُعْتَازِيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ  
لَهُمَا أَحَدُكُمْ: "امْضِيَا وَاسْتَدْفَئَا  
وَاشْبَعَا" وَلَكُنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا  
حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ ﴾  
(يعقوب ١٥:٢ - ١٦)

﴿ لَا تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ،  
بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ ﴾  
(رسالة يوحنا الاولى ١٨:٣)

أطفال الشوارع هم أطفال محرومون من الحماية والرعاية الأسرية وهم معرضون لمخاطر جسمية لكونهم من الفئات المهمشة في المجتمع. لذلك فلا توقف النظرية المسيحية عند الإحسان والشفقة وإنما تمتد إلى العمل ، حيث يدعونا معلمنا يوحنا الحبيب : يَا أَوْلَادِي، لَا تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللُّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (يو ٣ : ١٨).

## الفصل الثامن: العنف في الأسرة ضد الأطفال

﴿أَيُّهَا الْأَوَّلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدِيْكُمْ  
فِي الرَّبِّ لَأَنَّ هَذَا حَقٌ﴾

(أفسس ١:٦)

﴿أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغْيِّرُوا أَوْلَادَكُمْ،  
بَلْ رِبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذِارِهِ﴾

(أفسس ٤:٦)

﴿أَدْبِ ابْنَكَ لَانَّ فِيهِ رَجَاءٌ وَلَكُنْ  
عَلَى إِمَاتِهِ لَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ﴾

(أمثال ١٨:١٩)

﴿رَبُّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّ شَاخَ  
لَا يَحِيدُ عَنْهُ﴾

(أمثال ٦:٢٢)

﴿الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرَضِ،  
يَصِيرُ جَمُوحاً وَالابْنُ الَّذِي  
لَمْ يُضْبِطْ يَصِيرُ سَفِيحاً﴾

(حكمة يشوع بن سيراخ ٨:٣٠)

﴿بَنَاتُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَالِ﴾

(مزמור ١٢:١٤٤)

تدعو المسيحية الى علاقه  
سوية بين الآباء والأبناء والتي  
تراعي الحقوق والواجبات  
المتبادلة. وترفض المسيحية  
كل أشكال العنف ضد الأطفال  
داخل الأسرة، حيث تؤثر سلباً  
على نمو الأطفال الجسدي  
والعاطفي والنفسي.



## الفصل التاسع : العنف في المدرسة

﴿ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِّنْ عِنْدِ  
الرَّبِّ ... ﴾ (مزمور ١٢٧: ٣)

﴿ انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدَ  
هُؤُلَاءِ الصُّفَّارِ لَأَنَّي أَقُولُ لَكُمْ  
إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ  
حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الدُّنْيَا فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (متى ١٠: ١٨)

﴿ كُونُوا رُحْمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ  
أَيْضًا رَحِيمٌ ﴾ (لوقا ٦: ٣٦)

﴿ أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعَ  
خُبْرَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ  
الْتَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا  
رَأَيْتَ عُرِيَانًا أَنْ تَكْسُوْهُ، وَأَنْ  
لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ ﴾

(أشعياء ٧: ٥٨)

تؤمن الكنيسة أن المدارس يجب أن تكون أماكن آمنة حيث يمكن للأطفال تعلم وتنمية إمكانياتهم الكاملة. ولا يمكن إلا أن يتم ذلك في بيئة خالية من العنف. والكنيسة تدين بشدة جميع أشكال العنف والإيذاء في المدارس.

## الفصل العاشر: الأطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

﴿ وَدَاؤُدُّ هُوَ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ  
الْأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا  
الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ ثَمَانِيَّةُ  
بَنِينَ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامٍ شَاؤُلَّ  
قَدْ شَاخَ وَكَبَرَ بَيْنَ النَّاسِ. وَذَهَبَ  
بِنُو يَسَّى الْثَّلَاثَةِ الْكِبَارِ وَتَبَعَوْ  
شَاؤُلُ إِلَى الْحَرْبِ وَأَسْمَاءُ  
بَنِيهِ الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى  
الْحَرْبِ: أَلْيَابُ الْبَكْرُ وَأَبْيَانَادَابُ  
ثَانِيَّهُ، وَشَمَّةُ ثَالِثَهُمَا. وَدَاؤُدُّ هُوَ  
الصَّغِيرُ وَالثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا  
وَرَاءَ شَاؤُلَّ. وَأَمَّا دَاؤُدُّ فَكَانَ  
يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عَنْدِ شَاؤُلَّ  
يَرْعِي غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ﴾

(صموئيل الاول ١٦: ١٥-١٢)

﴿ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ  
لَا نَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَونَ ﴾

(متى ٩: ٥)

﴿ سَلَامًا أَتَرْكُ لَكُمْ. سَلَامٌ يِ  
أُعْطِيْكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِيْ  
الْعَالَمُ أُعْطِيْكُمْ أَنَا ﴾

(يوحنا ١٤: ٢٧)

النزاعات المسلحة وغيرها من  
أشكال العنف لها آثار مدمرة  
على المدنيين وخاصة النساء  
والأطفال.

المسيحية ترفض وتدين بشدة  
النزاعات المسلحة وأي شكل من  
أشكال استخدام أو الإساءة أو  
إستغلال أو إيذاء الأطفال من  
قبل أي جهة متورطة في هذه  
النزاعات.



## الفصل الحادي عشر: الإتجار بالأطفال

﴿ وَجَبَ الرَّبُّ الَّهُ أَدَمَ تُرَاباً مِّنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنفُهُ نَسَمَةً حَيَاةً . فَصَارَ أَدَمَ نَفْسًا حَيَّةً ﴾ (تكوين ٢:٧)

﴿ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ ﴾ (رسالة كورنثوس الاولى ٣:١٧)

﴿ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيهِمُ الَّذِي لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ (رسالة كورنثوس الاولى ٦:١٩)

﴿ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْنِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيَرِيْهُ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيْسَةِ ﴾ (افسنس ٥:٢٩)

المسيحية تقدس الجسد لأنَّه خليقة الله وحيث أنَّ الروح القدس يسكن فيه. ولذا ترفض المسيحية أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل من الأشكال، سواء بالإساءة له أو استغلاله أو استخدامه في الخطية

## الفصل الثاني عشر: العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الانترنت

﴿ لَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ  
تَغْيِرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ  
أَذْهَانِكُمْ ﴾  
(رومية ٢:١٢)

المسيحية تنبذ العنف الموجه  
ضد الأطفال من خلال  
التليفزيون وترفض الإستخدام  
الخطئ لشبكة الانترنت.



## خاتمه

إن محور اهتمام الدين هو الإنسان ، فالدين لا يقتصر في دعوته على خلاص الروح وتهذيب النوازع الإنسانية ، بل يعتني بالأنسان ككل ويحرره من كل القيود التي تستعبده وتكتبه ، وإذا كان هذا دور الكنيسة على مر العصور للنهوض بالمجتمع ورقيه ، فإن هذا الدور يتعاظم مع المتغيرات العنيفة التي تحدث في العالم والتي تمارس ضد الإنسان صوراً متنوعة من العنف والقهر والإحباط .

بما أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع ، وهي نبع الحب الذي يربط بين الآباء والأبناء ، فإنه على المجتمع بكافة مؤسساته وخاصة المؤسسة الدينية الاهتمام بالأسرة من كافة النواحي المادية والروحية والثقافية لكي تقوم بـالوظيفة والدور الذي وجدت من أجله وهو الرعاية والحماية والحب لكل أعضاءها .

تربية أعضاء الأسرة على القيام بواجباتهم قبل المطالبة بالحقوق ولن يتأتي ذلك إلا بال التربية السليمة للأطفال وتوفير احتياجاتهم .

الإيمان بأن الأطفال هم عطية وميراث من الله وهم الوزنات الذي ائمن الوالدين عليها .. فعليهم أن يربحوا هذه الوزنات ويقدمونها لله وللمجتمع مواطنين صالحين يسر بهم الله ويسر بهم مجتمعهم .

الاهتمام بتنمية قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية والجسدية لكي يتقدموا في كل شيء مثلاً تقدم السيد المسيح في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس .

لكي يتحقق التكامل في النمو لابد من الاهتمام بال التربية منذ الصغر وفي كل مراحل النمو ، فال التربية وفق الأساليب التربوية الحديثة هي السبيل الوحيد للوصول بأطفالنا إلى الشخصية السوية : **﴿رَبُّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَّ شَاخَ لَا يَحِيدُ عَنْهُ﴾** (أمثال ٢٢: ٦) .

من خلال الحب الزيجي العملي الذي يراه الأطفال في أبويهما ، ومن خلال المساواة وعدم التمييز بين الأبناء يتكون لدى الأطفال صورة سوية وصحيحة عن علاقة الرجل بالمرأة وفكرة إيجابية مشرقة نحو الأمور الجنسية والعلاقة الزوجية .

## المراجع

- ❖ احمد عبد الله ، الأطفال الكادحون ، ظاهرة عمل الأطفال في مصر ، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ❖ احمد زايد ، طفولة بعيداً عن الخطر ، اليونيسيف ، القاهرة ، د. ٥ ت .
- ❖ احمد زايد وآخرون ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ❖ أرونا جناناداسون ، ليس بعد سراً ، العنف والتحرش الجنسي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ❖ الأب متى المسكين ، المسيحي في الأسرة ، دير ابو مقار ، وادي النطرون طه ٢ ، ١٩٨٠ .
- ❖ الأب متى المسكين، المسيحي في المجتمع، ديرا أبو مقار وادي النطرون، ط ٤ ، ٢٠٠٧ .
- ❖ الانبا اغريغوريوس ، الختان في المسيحية ، لجنة النشر للثقافة القبطية ، القاهرة ١٩٨٨ .
- ❖ الأنبا هدرا ، الكنيسة وختان الإناث ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، د . ت.
- ❖ الأنباء بولا ، الأسرة المسيحية ، الكلية الإكليريكية ، طنطا ، ١٩٩٥ .
- ❖ البابا شنودة الثالث ، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي ، مجلة الكرazaة، القاهرة ١٩٧٧ .
- ❖ القس بيشوي صدقي ، ١٠٠ آية للوالدين ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ❖ القس رياض جروجور وآخرون ، التجدد التربوي في عالم متغير ، مجلس كنائس الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٩٥ .



- ❖ القس شاروبيم عوض ، ختان الإناث قضية دينية ، طبية ، اجتماعية ، مطريانية الجيزة ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٨ .
- ❖ القس صموئيل رزيق ، من الضرب إلى الحوار ، حمو أسلوب جديد في تربية الأطفال ، القاهرة ، مطبعة سان مارك ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
- ❖ القمص أنطونيوس كمال ، من يجدني ، التربية عند الرب يسوع والأباء ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .
- ❖ المجلس القومي للسكان ، قضايا اجتماعية ، ط٤ ، يوليو ٢٠٠١ .
- ❖ المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في المجتمع المصري ، أعمال المؤتمر السنوي الرابع ، ٢٤ - ٢٠ إبريل ٢٠٠٢ .
- ❖ أمال عبد الهادي ، لا تراجع ، كفاح قرية مصرية للقضاء على الختان ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ١٩٨٢ .
- ❖ تيد تريب ، أرع قلب طفلك ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- ❖ ثريا عبد الجاد (محرر) ، عمل الأطفال في الزراعة ، المخاطر والمحاذير في ظل الظروف الراهنة ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ .
- ❖ رشا بشارة ، مشكلات البنات ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ❖ سامي فوزي ، سلوك الوالدين وتأثيره على اضطراب شخصية الطفل ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- ❖ سامية قدرى ، الاستحقاقات الاجتماعية للفئات الأكثر فقرًا ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناحية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ❖ سامية قدرى ، الإصلاح الاجتماعي في الخطاب الديني : تحليل للخطاب الديني الرسمي والاستقطابي ، في مؤتمر قضايا الشباب المصري تحديات الحاضر وآفاق المستقبل ، القاهرة ، كلية البنات جامعة عين شمس - قسم الاجتماع ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٥٦٤ - ٦١٤ .

❖ سامية قدرى ، مظاهر العنف المصاحبة لعمل الأطفال ، ورقة مقدمة مؤتمر العنف في المجتمع المصري ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

❖ سليمان نسيم ، التربية في العصر القبطي ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٩ .

❖ سليمان نسيم ، الفتاة والأسرة ومنطق العصر ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، د . ت.

❖ سميحة نصر ، الزواج في إطار الاتجار بالبشر ، مشروع بحوث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

❖ سهير لطفي وآخرون ، الاتجار في الأعضاء البشرية في إطار الاتجار بالبشر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

❖ طريف شوقي ، العنف في الأسرة المصرية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

❖ طلعت زكري ، أسس الحفاظ على كيان الأسر المسيحية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٨ .

❖ عزة كريم وآخرون ، أطفال الشوارع في إطار الاتجار بالبشر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

❖ علاء غنام ، العنف وحقوق الطفل ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٦ .

❖ عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع : النمو النفسي والاجتماعي للطفل ، عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ، ١٩٨٦ .

❖ مجدي صموئيل ، دليل حياة أفضل للشباب ، وحدة مكافحة الانتهاك الجنسي للأطفال والراهقين ، الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .



- ❖ محمد عبد العزيز وآخرون ، المدارس عنف ، تهذيب وإصلاح ، مركز قضايا المرأة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- ❖ مفید جمیل ، من يربی من ؟ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ❖ ناهد رمزي وآخرون ، استغلال الأطفال في العمل في إطار الاتجار بالبشر ، مشروع بحث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ❖ نبيل باقي سليمان ، المسيح في الزواج والأسرة ، مطبعة ديرمارميا ٢٠٠٧ .
- ❖ نجوى حافظ وآخرون ، الاستغلال الجنسي والبغاء في إطار الاتجار بالبشر ، مشروع بحوث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ٢٠١٠ .

## ملاحظات

